

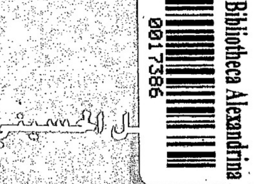
مركز الدراسات
العربي - الأوروبي

CENTRE D'ETUDES
EURO-ARABE

ندوات ١

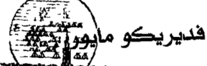
القدس وثقافة السلام

ل الحسيني فديريكو مايور



القدس..

وثقافة السلام



فديريكو مايور



فيصل الحسيني

سلسلة ندوات (1)

القدس..

وثقافة السلام

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تلزم بالضرورة
مركز الدراسات العربي ـ الأوروبي

ISBN 2-84452-000-6
الطبعة الأولى بيروت 1998

C.E.E.A 91 AV des champs Elysée
75008 - Paris, Tel: 33 - 1 - 53574330
Fax: 33 - 1 - 53574331

الإشراف الفني: طلال حاطوم

تم الطبع في مطابع دار بلال للطباعة والنشر ش م م
بئر حسن – الجناح – بناية مجلس الجنوب
هاتف ٨٣٤٨٦٠ – ٨٢٤٠٤٤/٤٥ (٠١)

المحتويات

تقديم

د. صالح بكر الطيار

يتضمن هذا الكتاب مداخلتين إحداهما تحت عنوان «ثقافة السلام» ألقاها السيد فيديريكو مايور مدير عام منظمة الاونيسكو بتاريخ العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1996 والثانية تحت عنوان «القدس تاريخ وهوية» ألقاها السيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ مسؤول ملف القدس بتاريخ الأول من كانون الأول/ديسمبر عام 1997.

وجاء ذلك في إطار الأنشطة المتعددة التي يقوم مركز الدراسات العربي ـ الأوروبي بتنفيذها سنوياً والتي تشمل تنظيم مؤتمرات وندوات دولية وإصدار كتب ودراسات استراتيجية ومطبوعات ونشرات إعلامية. وبالنظر لأهمية المواضيع التي ناقشتها الندوتان في باريس بحضور حشد من المفكرين والرسميين والأكاديميين والاعلاميين. ونسبة لترابطهما حيث لا يمكن الحديث عن ثقافة السلام دون التطرق إلى الأراضي العربية المحتلة، وعلى رأسها القدس الشريف فقد ارتأينا إصدارهما في كتاب واحد وباللغتين العربية والفرنسية ضمن «سلسلة ندوات» متوخين من وراء ذلك اغناء المكتبتين العربية والفرنسية بمواضيع تستأثر باهتمام سائر المثقفين وصنّاع القرار بمختلف جنسياتهم وتعدد انتماءاتهم، مع ابداء حرصنا الشديد على نشر المداخلات والمناقشات دون أي تدخل من جانبنا باعتبارها تعبر أولاً واخيراً عن وجهات نظر اصحابها ولا تلزم بالضرورة مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي.

لقد أراد السيد فيديريكو مايور من وراء مداخلته التحدث عن ثقافة السلام بما لها من أبعاد وأهداف وغايات رامياً من وراء ذلك تعميم هذا

المشروع الحضاري ليحل مكان ثقافة الحروب التي لم تحصد سوى الدمار والخراب والقتل والتشريد.

ويما ان العرب معنيون قبل غيرهم بهذا التوجه فقد رغبنا في مركز الدراسات العربي - الاوروبي معرفة مدى ملاءمة هذا المشروع مع واقع منطقة الشرق الاوسط حيث تتعدد المخاطر وتكثر التحديات من اطراف دولية طامعة باستلاب طاقاتنا وامكاناتنا، ومن اطراف اقليمية تتحكم بها عقدة السيطرة والهيمنة.

كما أردنا معرفة موقع إسرائيل من «ثقافة السلام» وحجم استعدادها للاقبال على تنفيذ مثل هذا المشروع في الوقت الذي تعمل فيه على تخريب العملية السلمية التي ابتدأت مع مؤتمر مدريد وما تبعه من اتفاقيات ثنائية مع بعض الاطراف العربية، وفي الوقت الذي لا تتحدث فيه تل ابيب الا عن الحرب والاحتلال.

ان مشروع «ثقافة السلام» هو مشروع حضاري يتطلع إلى بناء مجتمع انساني تسوده العدالة والوئام والمحبة بدلاً من ثقافة الحروب.. انه مشروع طموح بحاجة إلى جهود جبارة ومضنية لكي يتحقق، كما انه بحاجة إلى مناخات موضوعية تساهم في اشاعتها كافة الهيئات والمؤسسات والدوائر والفاعليات، لان الثقافة انما هي انعكاس لمعطيات مادية ومعنوية متعددة، ونتاج تجارب وخبرات فردية وجماعية، وعصارة تراكمات ذهنية وتاريخية، ولهذا لا يمكن ان تتكرس ثقافة السلام كمفهوم ما لم يسبق ذلك تكريس جدي للسلام على أرض الواقع.

وهذا ما دفعنا إلى استضافة السيد فيصل الحسيني الذي تحدث عن «القدس: تاريخ... وهوية» ليثبت من وراء طرح هذه الاشكالية ان ثقافة السلام يمكن ان تتحقق فيما لو قرر كل طرف معتدٍ ان يعيد للطرف الآخر حقوقه المغتصبة الامر الذي سيؤدي حتماً إلى اشاعة السلام والاستقرار اللذين سينعكسان بدورهما على النمو والتطور المادي والفكري.

وتكمن اهمية مداخلة السيد فيصل الحسيني انها تحدثت بجرأة ووضوح عن حدود ما يقبل به الفلسطينيون وما يرضي الإسرائيليين في حال رغبت تل ابيب فعلاً باعتماد السلام كخيار استراتيجي وبالتخلص من عقدة الهيمنة والتسلط التي تتحكم بها.

ان هذا الكتاب يتضمن ردوداً على تساؤلات كثيرة، ويقدم مقترحات حلول لأزمات كبيرة، وتمنياتنا ان نتمكن مستقبلاً من بلورتها بشكل أوسع.

والله ولي التوفيق

د. صالح بكر الطيار
رئيس مركز الدراسات العربي - الاوروبي
محامٍ ومستشار قانوني

القدس: تاريخ وهوية



القدس: تاريخ .. وهوية

فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس

مساء الخير. . يسرني بداية أن أتقدم بشكري لمركز الدراسات العربي ـ الاوروبي على هذه الدعوة، خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وبالذات قضية القدس، بأصعب مراحلها.

إعذروني في بداية حديثي، وأنا ربما أطلت قليلاً، لكنني سأتحدث بشكل يعبّر عن طريقة التفكير التي تقودنا في هذه المرحلة من العمل السياسي، ليس بالضرورة فلسفة، فأنا لست فيلسوفاً، سأتطرق للتاريخ بالرغم من أنني لست مؤرخاً، لكنها لربما إرهاصات لشخص يعمل على الساحة ويرى الامور كما هي على الساحة، وبالتالي يحاول ان يطرح فكراً معيناً. لذا أرجو أن لا تأخذوا كلامي بحرفيته وإنما بما يمكن أن يعطي من مؤشرات.

إن أي أمة تمر بما نمر به نحن، يكون عليها فيه أن تتخذ قرارات صعبة، قرارات مصيرية، عليها أن تفرق ما بين نوعين من الاستراتيجيات، أو فلنقل الأهداف، وهي الأهداف العليا والأهداف السياسية. الأهداف العليا وهي تلك الأهداف التي تعتمد على ثوابت، والأهداف السياسية هي تلك الأهداف الثابتة التي تعتمد على متغيرات. أما الأهداف العليا الثابتة فهي التي تعتمد على الموقع الجغرافي لتلك الأمة، على تاريخها، تقاليدها، تركيبتها، وهي كلها ثوابت لا تتغير. وهناك الأهداف السياسية، وهي المتغيرة التي تعتمد على متغيرات، تعتمد على النظام الدولي القائم، تعتمد على توازن القوى، تعتمد على مكانة تلك الدولة في تلك المرحلة من أوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية، وهذه كلها متغيرات، وبالتالي أهدافها تتغير. وإذا نظرنا في هذه الناحية،

لربما من النادر في تاريخ الأمم أن تلتقي الاهداف السياسية مع الاهداف العليا، وعندما تحقق تلك الشعوب أو تلك الأمم مواقع، ولكن ربما لا يتحقق هذا الأمر إلا مرة في كل مائة عام أو ألف عام، وبالتالي عندما نقول أن لدينا هذه الأهداف العليا أو الاستراتيجيات العليا، فإن الهدف منها تحقيقها، ولكن أنا برأيي أقول بأن الهدف منها هو توحيد هوية الأمة والمحافظة عليها سليمة، والا تُشرخ الضمير الشامل، وإنما هي فقط لتوحيدها. أما الأهداف السياسية فهي التي نعمل من أجل تحقيقها الآن أو على مدى العشر أو العشرين أو الخمسين السنة القادمة.

أنا أقفز مباشرة إلى الوضع الفلسطيني ودون أن آخذ امثلة من شعوب اخرى. فلو سألت الآن أي إسرائيلي ما هي إسرائيل بالنسبة لك؟ فإن نظر اليها من النظرة التاريخية والتي تجمعهم كيهود لقال لك أن إسرائيل هي من الفرات إلى النيل. ولكن لو سألته أين تريد إسرائيل كدولة الآن، أين ترى هذه الدولة؟ لربما حصل هناك خلاف. . هناك من يرى دولة إسرائيل بحدود 1967، أو بحدود ما بعد 1967 بشيء أكبر أو بشيء أقل، ولكن في النهاية هذا الهدف السياسي يمكن ان يتغير ما بين جهة وأخرى، ويمكن أن يتغير ما بين زمن وآخر، لكن هو الهدف الذي يسعون الآن لتحقيقه.

ولو سألت فلسطينياً ما هي فلسطين، فلو كان يتبنى وجهة النظر الاسلامية، فهي فلسطين من النهر إلى البحر، أرض وقف اسلامي لا يُباع ولا يُشترى. . وإن كان قومياً أو حتى اقليمياً فلسطينياً، ففلسطين هي ايضاً في البحر، فهي ارضه، موطنه الذي لا يمكن ان يتنازل عنه. ولكن لو سألته الآن أين تريد ان تعبر عن وجودك؟ لربما كانت الاجابة مختلفة، لربما سمعنا من يقول ضمن حدود التقسيم، من يقول ضمن حدود الـ 67، وربما طرح طروحات بين هذا وذاك. لكنه باستمرار، يتقدم إلى هدفه السياسي، فهو باتجاه يرى من خلاله الهدف الأعلى وإن تراجع عن هدفه السياسي، فهو يتراجع إلى الوراء وعينه على الهدف الاعلى. ليس بالضرورة بهدف تحقيق الهدف الاعلى أو الاستراتيجية العليا، ولكن بهدف ابقاء هذه الوحدة والتعبير، والابقاء والحفاظ على هذه الهوية ان كانت فلسطينية أو عربية، أو للطرف الآخر ان كانت يهودية أو إسرائيلية. من هنا ننطلق إلى وضع آخر في هذا القرن الذي

نعيشه. نحن شاهدنا ثلاثة تغيرات هامة:

التغير الاول: بعد الحرب العالمية الاولى، والتغير الثاني بعد الحرب العالمية الثانية، ونحن الآن نشاهد تغيرات انتهاء الحرب الباردة أو الحرب العالمية الثالثة.

بعد الحرب العالمية الاولى، اجتمع المنتصرون ووضعوا خارطة جديدة ونسيجاً جديداً للعالم، اختفت فيه جمهوريات وظهرت ممالك، واختفت فيه امبراطوريات وكسبت شعوب استقلالها وشعوب اخرى خسرت هذا الاستقلال. وكنا نحن كفلسطينيين خارج هذه الخارطة أو ذاك النسيج، ودفعنا ثمن هذا التغيير الذي حصل بعد الحرب العالمية الاولى.

ثم كانت الحرب العالمية الثانية ونتائجها حيث اسقطت كافة اتفاقيات ما قبل الحرب العالمية الثانية، واجتمع المنتصرون للمرة الثانية ووضعت خارطة جديدة ونسيجاً جديداً للعالم ومرة اخرى كنا خارج هذه الخارطة وخارج هذا النسيج، ودفعنا الثمن غالياً. نواجه الآن نتائج الحرب العالمية الثالثة وبدء رسم نظام دولي جديد وخارطة ونسيجاً جديداً لهذا العالم، وفي هذه المرة كان علينا، كفلسطينيين، ان نفرض انفسنا جزءاً من هذه الخارطة وجزءاً من هذا النسيج، لربما في رقعة أقل مما كنا نعتقد اننا نستحق، لربما بظرف أسوأ مما كنا نحلم ان نكون فيه، ولكن هذه المرة علينا ان لا نكون ضحية هذا النظام الجديد. يجب ان نكون جزءاً من هذه الخارطة، جزءاً من هذا النسيج ليس من اجل اليوم أو غداً، لكن من اجل تلك اللحظة القادمة. حتماً عندما سيتغير هذا النظام الدولي ويأتي نظام جديد، علينا في لحظتها ان نكون هناك مستعدين لهذا التغيير على الاقل حتى لانخرج بأقل مما خرجنا به الآن.

بعد الحرب العالمية الثانية من بين بعض المشاكل التي كانت موجودة كانت توجد مشكلتان على الاقل، هما المشكلة الارمينية والمشكلة البوسنية. أُوجِدَ حل للقضية الارمينية من خلال اقامة دولة لارمينيا ضمن الاتحاد السوفياتي، دولة مفتوحة الحدود ومنقوصة الحقوق منقوصة السيادة، لكنها دولة، ولكن مع سقوط الاتحاد السوفياتي ظهرت فجأة أمامنا ارمينيا لتحتل جزءاً من مطالب الشعب الارميني ولتجمع هذا الشعب بشكل أو بآخر. مرة اخرى، هناك من يوافق وهناك من لا يوافق، ولكن هناك دولة لشعب اسمه الشعب الارميني.

اما المشكلة البوسنية فكان حلها من خلال انشاء دولة يوغوسلافيا وتشكيلاً غريباً عجيباً في هذه الدولة رقعاً بوسنية بجوارها صربية، وراءها كرواتية ثم مرة اخرى كرواتية، فبوسنية، فصربية، نوع من التداخل العجيب الذي انتج نوعاً من الجزر المتناثرة في تلك المنطقة من العالم. وعندما سقط النظام القديم وسقطت يوغوسلافيا كان على هذه الشعوب، الشعب البوسني، والشعب الصربي والشعب الكرواتي أن تدفع الثمن غالياً حتى تستطيع ان تستقر بوضع لربما كان بامكانها ان تستقل بوضع افضل منه بكثير لو كان الحل بشكل افضل. لربما ما نريده الآن من فلسطينيين وإسرائيليين هو في محاولة لايجاد صيغة معينة لحل للفترة القادمة. نحن كفلسطينيين لربما نريده أقرب، وافضل من الحل الارميني في حين ان الإسرائيليين يسعون إلى حل هو أقرب إلى الحل البوسني، وربما أسوأ منه.

في الحقيقة، هذه هي المعركة الاساسية، هي معركة وحدة الاراضي الفلسطينية وتواصلها حتى ولو كانت دون ما نعتقد بأنه حقنا.

المعركة، باختصار، القائمة الآن هي من اجل وحدة الاراضي الفلسطينية وتواصلها في مواجهة المحاولات الإسرائيلية لتحويلنا إلى جزر متناثرة. لربما هذه الصورة تتركز اكثر في مدينة القدس، فنحن نعرف ان القدس كانت دائماً هي عاصمة هذه المنطقة في العالم بغض النظر عن تسميتها منذ ان كان اسمها يبوس مروراً إلى اورسالم ثم إلى اورشليم مروراً إلى ايليا كابيتالينا. طوال هذه الفترة كانت هذه المدينة هي عاصمة الشعب الذي يعيش على تلك الأرض فلسطين، توسعت أو ضاقت، منذ بداية هذا القرن. ومع اعتماد القدس عاصمة فلسطين الانتدابية التي فُرضت بعد الحرب العالمية الاولى، اصبحت بالنسبة للشعب الفلسطيني هي ليس فقط العاصمة التاريخية، العاصمة الدينية، العاصمة الاقتصادية، بل اصبحت ايضاً العاصمة السياسية، العاصمة الادارية، وربما عمل الجميع على ترسيخ هذه الحقيقة عرباً وبريطانيين، مسلمين ويهود ومسيحيين، في العام 1948 وقد تحقق هذا الشيء واصبحت القدس هي العاصمة. واجهنا ثلاث كوارث رئيسية بعد الحرب: الاولى، ان الإسرائيليين احتلوا معظم هذه المدينة وطردوا سكانها منها. الثانية، ان معظم القرى المحيطة بالقدس تم ترحيلها

وفقدت القدس الفضاء الذي كانت تعتمد عليه في اقتصادها. والثالثة، ان العاصمة انتقلت إلى عمان وبالتالي خسرت موقعها كعاصمة، ولتعاني هذه العاصمة من تحولها إلى مدينة صغيرة، ولنقل الى قرية كبيرة مما دفع بأبنائها إلى البحث عن وظائف وعمل في عواصم دول أخرى في المنطقة، وكنت ترى القدس طوال السنة نصف فارغة وأبناءها يعملون في الخارج، لكنهم يعودون فقط في الاجازات الصيفية.

ولكن لأن هذه المدينة هي العاصمة وعزيزة على الشعب الفلسطيني، عمل هذا الشعب بكل طاقاته لاعادتها مرة اخرى لتكون عاصمته بكل معنى الكلمة. ووصلنا إلى عام 1967 لتكون مرة اخرى هي بالاضافة إلى كل شيء ايضاً العاصمة الدينية والعاصمة السياحية في الاردن. وفي عام 1967 واجهنا مرة اخرى ثلاث كوارث: الاولى ان المدينة احتُلت من قبل إسرائيل، الثانية ان إسرائيل قامت بضم هذه المدينة اليها، اما الكارثة الثالثة فهي ان الاحتلال جرى في شهر حزيران/ يونيو ولم يجرِ في شهر آب/ أغسطس على سبيل المثال. فلو جرى الاحتلال في شهر آب/ أغسطس لكان كل الموظفين والطلاب والعاملين في عواصم اخرى في اجازتهم الصيفية في بيوتهم في مدينتهم، وليسوا في الخارج، وبالتالي احتلت إسرائيل القدس وفي داخلها فقط خمسة وخمسين الف نسمة بدلاً من ان يكون فيها مائة الف نسمة. قامت إسرائيل بتوسيع بلدية القدس من ستة كيلومترات مربعة إلى اثنين وسبعين كيلو متر مربع حرصت فيها على التوسع بأكبر مساحة من الاراضي وباقل عدد ممكن من السكان، واعتبرت هذه المساحة الـ 72 كم مربعاً جزءاً من إسرائيل، ولكنها، اعتبرتنا كفلسطينيين مواطني القدس، اعتبرتنا اجانب نقيم في القدس أو نقيم في إسرائيل، اقامة دائمة بموجب قانون الدخول لإسرائيل لعام 1954، وبالتالي هي اعتبرت وكأننا نحن بشكل جماعي وبلحظة واحدة قررنا ان ندخل اسرئيل وليس ان الجيش الإسرائيلي هو الذي دخل إلى مدينتنا واحتلها. منذ تلك الفترة اصبحنا في القدس، أو تحولنا بين ليلة وضحاها من مواطنين إلى أجانب نعيش في وطننا، وبدأت إسرائيل بمحاولاتها لتهويد مدينة القدس. وكانت تواجهها مشكلة الانسان والارض.

على مستوى الأرض قامت بمصادرة 34% من مجموع اراضي

القدس، قامت باعتبار 54% من الأرض خضراء يحظر البناء عليها، وأبقت فقط 14% من المساحة المبنية اصلاً. وبدأت تشكل لنا ازمة سكانية وازمة توظيف، من اجل ان تدفع الفلسطينيين إلى العمل خارج المدينة والسكن خارج المدينة، منعت اي نوع من انواع البناء الجماعي والاسكان الجماعي في القدس، في حين انها بنت للإسرائيليين مشاريع اسكان جلبت 150 الف إسرائيلي إلى القدس الشرقية. أي فلسطيني يريد ان يبني بيتاً عليه ان يدفع من 20 إلى 30 الف دولار فقط للحصول على ترخيص للبناء، وذلك كله من اجل دفع الفلسطينيين للخروج من المدينة وإخلائها. بالمقابل، تمكن الفلسطينيون من تثبيت وجودهم في القدس من خلال انشاء المؤسسات، السيطرة على شؤونهم الداخلية، الشؤون الطبية، الصحية، التعليمية، الشؤون الدينية، وشكلنا لأنفسنا نوعاً من الحياة الخاصة في القدس، وفرضنا على القدس أو ابقينا للقدس هذا الوجه العربي الاسلامي المسيحي مميزاً لمدينة القدس الشرقية. في عام 1993، عندما وُقعت اتفاقية اوسلو وجدت إسرائيل بأن القضية التي يجب التفاوض عليها خلال سنتين تواجه المشاكل التالية: أن قلب المدينة ما زال عربياً بكل معنى الكلمة، وانه بالرغم من كل الاجراءات الإسرائيلية ازداد عدد الفلسطينيين من 55 الف نسمة إلى 180 الف نسمة، وبالرغم من احضار 150 الف مستوطن جديد إلى القدس الشرقية، الا ان نسبة الفلسطينيين في القدس ككل شرقاً وغرباً ارتفعت من 26% عام 1967 إلى حوالي 30% عام 1997 ووجدت بأن الوجه العام الغالب في المدينة ما زال وجهاً عربياً فلسطينياً، وأن الفلسطينيين لم يندمجوا في داخل المجتمع الإسرائيلي، وبالتالي ان العالم لم يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وان القدس الشرقية مازالت تحمل طابع العاصمة العربية لفلسطين.

وسفارات العالم بقيت في تل أبيب ولم تنتقل إلى القدس. كل هذه الحقائق أعطت مؤشرات إلى أن معركة القدس ليست بالضرورة معركة رابحة بالنسبة لإسرائيل، وبالتالي بدأت إسرائيل منذ عام 1993 بحرب شرسة ضد الوجود الفلسطيني في القدس، وبدأت بتنفيذ خطة أو استراتيجية من ثلاث حلقات. الاولى وهي العزل، الثانية الطرد، والثالثة، الإحلال.

* عمليات العزل:

اولاً ان يتم عزل مدينة القدس عن المحيط الفلسطيني حولها، واحاطتها بنقاط تفتيش ومراقبة إسرائيلية، تمنع اي فلسطيني من الوصول إلى القدس ما لم يكن لديه تصريحاً بذلك من اجل اضعاف وضع القدس الاقتصادي. فهذه المدينة بُنيت لتكون عاصمة وخدماتها لتخدم المحيط الفلسطيني هناك الذي يبلغ اكثر من مليون ونصف المليون نسمة، وبالتالي من الممكن ان تتصوروا انتم ماذا يمكن ان يحدث لمدينة ينخفض تعداد المتعاملين معها من مليون ونصف المليون إلى 150الف نسمة..

حلقة العزل الثانية هي عزل ابناء المدينة عن مؤسساتهم في المدينة، فبدأوا بمواجهة هذه المؤسسات وإضعافها ومحاولة اغلاقها لاجبار الفلسطينيين على التعامل مع المؤسسات الإسرائيلية لكي يصبحوا معتمدين تماماً على النظام الإسرائيلي.

الحلقة الثالثة محاولة عزل القدس عن المجتمع الدولي بمحاولة منع أي نوع من النشاط الدبلوماسي أو السياسي أو الدولي في القدس الا لصالح إسرائيل.

* الطرد

الحلقة الثانية: هي حلقة الطرد وهي من ثلاث خطوات، الطرد الجسدي، الطرد الاقتصادي، والطرد من الهوية.

الطرد الجسدي ويتمثل في انه، فجأة وبعد ثلاثين عاماً من الاحتلال بدأت إسرائيل تنفذ قانون الاقامة الدائمة في القدس، وان كل فلسطيني اقام أو عمل خارج القدس يفقد حقه في الاقامة في المدينة، وهذا ما يهدد اكثر من 70 الف فلسطيني اضطروا الى ان يعملوا ويسكنوا خارج المدينة. طبعاً الرد الفلسطيني هو عودة الفلسطينيين إلى مدينة القدس، وبالتالي ازداد عدد الموجودين في داخل القدس بدلاً من ان ينقص.

الطرد الاقتصادي من خلال الضرائب المرتفعة، وحصار القدس وعزلها عن باقي الاسواق الفلسطينية، حيث بدأت الخدمات والمتاجر الموجودة في القدس تبحث عن زبائنها خارج مدينة القدس، وبدأت

بعض هذه الخدمات تنتقل إلى خارج المدينة، مما يعني طرد الرأسمال الفلسطيني من القدس إلى خارجها.

اما الطريقة الثالثة فهي الطرد من الهوية، فهم يأتون إلى الفلسطيني ويقولون له: لماذا تبقي نفسك تحت إمكانية الطرد من مدينة القدس، لماذا لا تطلب جواز سفر إسرائيلي وتصبح بذلك مواطناً لا يمكن طردك؟ في هذه الحالة من الممكن ان يحافظ على وجوده في هذه المدينة، لكن النتيجة ستكون انه طُرد من الهوية الفلسطينية إلى الهوية الإسرائيلية.

* الاحلال

الحلقة الاخيرة في الاستراتيجية هي الاحلال، وهي تعتمد على بناء قوس استيطاني يحافظ على القدس الشرقية، قاعدته تلامس القدس الغربية وتمتد ألسنة استيطانية من هذا القوس إلى القدس الغربية لتقسم القدس الشرقية إلى جزر متناثرة. ثم يأتي الاسرائيليون إلى هذه الجزر ويزرعوا في داخلها مستوطنات إسرائيلية حتى يتسنى لهم إلتهام المدينة من الخارج إلى الداخل.

على سبيل المثال، معركة جبل ابو غنيم ـ هارحومة ـ هي من اجل منعهم من استكمال الطوق حول القدس. معركة رأس العمود هي من أجل منعهم من اقامة مستوطنة جديدة داخل احدى الجزر الفلسطينية.

باختصار، إسرائيل تحاول ان تدفع بنا إلى وضع نصل فيه إلى المفاوضات النهائية ونحن نمتلك اقل مساحة من الارض، اقل تعداد من السكان، وفي اضعف وضع اقتصادي، حتى تقول لنا بأنكم أقلية لا تستحقون حتى ان تحصلوا على حقوق الاقليات.

نحن نخوض الآن معركتنا في القدس في مواجهة هذا المخطط الإسرائيلي من خلال محاولات تقوية وتطوير وتثبيت مؤسساتنا، ومن خلال محاولة ايجاد وفرض واقع سكاني فلسطيني في داخل مدينة القدس لاستيعاب الفلسطينيين، بما في ذلك اقامة خيام لاستيعاب المواطنين داخل المدينة، ونعمل، وهذا جزء مما تعملونه الآن، على إعادة هذا الاهتمام الدولي بمدينة القدس، وهذا جزء من هذا العمل، ونحاول في نفس الوقت ان نطور هذه المؤسسات في القدس بالشكل

الذي نواجه فيه المؤسسات الإسرائيلية التي تحاول ان تسيطر علينا. في نفس الوقت عملنا، واعتقد اننا نجحنا بكثير من النشاطات الداخلية في داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه، ففي فترة معينة كانت قضية القدس هي عبارة عن محرم من المحرمات ـ تابو ـ وأذكر في تلك الايام عندما كنا نتحدث إلى اي مجموعة إسرائيلية فهي قد توافقني على إنهاء قضية الاحتلال، قد توافق على الدفاع عن حقوق الانسان، ولكن عندما يُتطرق إلى موضوع القدس يكون هناك موقفاً موحداً حول هذا الموضوع. الوضع الآن، بالرغم من أنه لم يتغير كثيراً اي انهم يريدون ان تكون القدس هي عاصمتهم، لكن مناقشة هذا الموضوع حتى في أوساطهم ومحاولة طرح حلول وبدائل لموضوع القدس هي بداية لسقوط هذه المحرمات، وبالتالي أنا اعتقد بأنه خلال سنوات سيكون الإسرائيليون، وبأعداد متزايدة، مستعدين لايجاد صيغة والقبول بالصيغة الفلسطينية التي تعتمد على إقامة عاصمتين، في مدينة مفتوحة واحدة مع حرية حركة ما بين شرق وغرب القدس وأقول مدينة مفتوحة وليس موحدة. هذا الموضوع يأخذ الآن مداه ومجاله داخل المؤسسات الإسرائيلية على الاقل الاكاديمية منها، ونحن في هذه المرحلة بحاجة إلى موقف اوروبي.

في الفترة السابقة عندما كان يحكم إسرائيل حزب العمل ورابين وبيريز كنا وقتها نواجه مفاوضاً إسرائيلياً صعباً، يماطل في تنفيذ الاتفاقية، ولكن كانت هناك مفاوضات وأخذ وعطاء. الحكومة الحالية استطيع ان اصفها بأنها مفاوض مستحيل، هو غير مقتنع بعملية السلام وهو لا يريد تنفيذها على الاطلاق، ويشجعه على ذلك انه لا يدفع ثمناً لمخالفته للمواقف الدولية ولا خروقاته للاتفاقية التي وقع عليها. من هنا نحن نرى ان المجتمع الدولي، وعلى رأسه اوروبا، عليه أن يتخذ خطوات يستوعب من خلالها الشعب الإسرائيلي بأن هذه السياسة يمكن ان تؤذيه وتؤذي دولته. وأعتقد بأن الضغط الاساسي الممكن والمتاح والمعقول هو الضغط الاقتصادي ونحن نرى بأن أوروبا مؤهلة للقيام بهذا الدور، وأي محاولة للتصوير بأن ضغطاً أكثر على إسرائيل سيؤدي إلى توحيد المجتمع الإسرائيلي باتجاه يميني متطرف هو غير صحيح، بالعكس من ذلك نجاح نتنياهو باتخاذ كل هذه الاجراءات دون ان يدفع

الثمن يقوي من الجناح اليميني في إسرائيل. وسبق أن جُرب الضغط الاقتصادي ونجح في السابق من قبل أوروبا اتجاه إسرائيل. وأعتقد بأن هذا الامر ليس فقط مفيداً بالنسبة لإسرائيل، بل انني اخشى ان لم تقم اوروبا بهذا الدور، ان تكون هذه هي المرة الثانية التي تؤذي فيها اوروبا اليهود. المرة الاولى عندما تعاملت معهم بشكل عنصري قاس وغير مقبول خلال الحرب العالمية الثانية وما سبقها، والمرة الثانيةً عندما تتعامل معهم بهذه المرونة المفسدة والتي تسمح لدولة ان تتطور لتكون دولة مضطهِدة تمارس ما كان يمارس ضدها في السابق.

مناقشات

شكراً جزيلاً سيد حسيني، أنا خوزيه ماريا دو لاتوريه مستشار في السفارة الاسبانية ومسؤول عن ملف الشرق الاوسط.

أود أن أطرح عليكم سؤلاً ملموساً وواقعياً جداً: ما هي الانشطة التي يقوم بها في الوقت الحاضر بيت الشرق؟ وشكراً.

الحسيني: بيت الشرق في القدس هي مؤسسة تقوم بعدة نشاطات. وكلمة بيت الشرق أو الاسم هو اسم بناية، ولكن داخل البناية يوجد جمعية الدراسات العربية، ثم الطريق الفلسطيني إلى مفاوضات السلام، واللجنة التوجيهية للمفاوضات متعددة الاطراف، طبعاً الفلسطينية، بالاضافة إلى مؤسسات تقوم برعاية حل المشاكل التي يواجهها الشعب الفلسطيني في القدس من محاولات ترميم البيوت، الدفاع عن المواطنين، ومعالجة كافة القضايا التي تنتج عن الاحتلال، ثم بالاتصال الدائم مع ممثلي الدول الاجنبية سواء كانوا قناصل أو وزراء. نتيجة الاصرار الإسرائيلي والضغط على عدم قيام وزراء الخارجية بزيارة بناية بيت الشرق، فاصبحنا الآن نلتقي مع وزراء الخارجية في أكثر من بناية من البنايات الرئيسية في مدينة القدس، وبالتالي بيت الشرق الآن ليس بناية واحدة، ولكن العديد من البنايات.

جان بول شارني رئيس مركز دراسات فلسفة الاستراتيجيات في جامعة باريس.

اود ان اطرح سؤالين من فضلك: الأول هو انني أتفهم مطالب وامنيات الفلسطينيين في استعادة عاصمتهم ضمن مساحة من القدس لكن لدي بعض الشك على الرغم من تحول وتطور الرأي العام وبعض الجامعيين

والمثقفين ليعتقدوا انه، وضمن فترة زمنية ملحوظة أو منظورة، سيقبل عدد كافٍ من الإسرائيليين من جديد بعملية قطع المدينة وتقسيمها حتى لو كانت مدينة مفتوحة. على أية حال إن أية مدينة مقسّمة ومنفصلة إلى اجزاء يمكن ان تصبح خطرة وتنغلق على نفسها. هذا هو سؤالي الاول. السؤال الثاني هو امتداد للاول، هل تعتقدون ان تدويل الاماكن المقدسة يمكن في حالتنا هذه ان يجلب إن لم يكن الحل الشامل فعلى الأقل بعض التهدئة والتسكين؟ شكراً.

الحسيني: الوضع القائم حالياً في القدس هو في حقيقته ليس مدينة موحدة، يوجد مدينتان في القدس احداهما تحت الاحتلال والاخرى تمارس هذا الاحتلال. لا يوجد جدار اسمنتي يفصل المدينتين، ولكن يوجد جدار نفسي. اي سائق تكسي اذا طلبت منه في القدس الغربية ان يوصلك إلى القدس الشرقية سيرفض وسيوصلك إلى الحدود.

عندما وجه السؤال للإسرائيليين: هل انتم موافقون على التخلي عن القدس الشرقية؟ كان الجواب لا. . وبنسبة عالية جداً، لكن عندما وُجه لهم السؤال هل انتم مستعدون ان تتخلوا عن بيت حنينة، عن شعفاط، عن وادي الجوز. اسماء الاحياء الفلسطينية ؟ الجواب الغالب، هذه الاحياء أو المناطق من الممكن ان نتنازل عنها، وهي كلها داخل القدس. مرة اخرى موقف نفسي اكثر منه موقف سياسي. واعتقد انه مع استمرار تطور وجود السلطة الفلسطينية، والتي توجد شرطتها بشكل متداخل في مدينة القدس مع الشرطة الإسرائيلية، وشعور الإسرائيلي الذي يصل الآن إلى رام الله بأنه هناك أمناً اكثر منه في بعض مناطق القدس الشرقية المحكومة إسرائيلياً. كل هذه الاشياء ستُغير تدريجياً في هذا الواقع الإسرائيلي الموجود الآن. لاشك ان ايجاد صيغة خاصة للأماكن المقدسة، يمكن ان يُسهل من ايجاد حل لمدينة القدس. على سبيل المثال اذا اعتبرنا ان العاصمة الفلسطينية هي في الجزء الشرقي حسب حدود الـ 1967، واعتبرنا ان الجزء الغربي هو العاصمة الإسرائيلية، ثم اخذنا كنيسة النوتردام، والتي كانت تقع في المنطقة المحايدة ما بين الجهتين في عام 1967، واعتبرناها مركزاً لدائرة نصف قطرها قد يكون 600 أو 700 أو حتى كيلومتر واحد، عندها من الممكن ان تكون الاماكن المقدسة في الجهة الشرقية وبعض الاماكن المقدسة في الجهة الغربية واقعة ضمن هذه الدائرة. وبالرغم من ان هذه الدائرة جزء منها سيكون ضمن العاصمة الإسرائيلية وجزء ضمن

العاصمة الفلسطينية، ولكن هذه المنطقة لا تُقام فيها لا شرقاً ولا غرباً مراكز حكومية ذات طبيعة سيادية. ممكن ان تكون هذه المنطقة فيها نوع من الرعاية المشتركة ولا نستبعد وجوداً دولياً بمفهوم ما.

لوك بيادوريك نائب شرفي في البرلمان الاوروبي.

اود ان اعرف يا سيد حسيني، خاصة ونحن نعرف بعضنا والتقيت بك عدة مرات، ما هو الأفق الذي ترونه للمفاوضات، لقد وصفت الحكومة الإسرائيلية الحالية بالمفاوض المستحيل في هذه الحالة افترض ان المفاوض الممكن سيكون بالطبع هو حزب العمل الإسرائيلي. لكن هذا لا يمنع مثلاً التعرض لمثال مسألة جبل ابو غنيم مثلاً أو هارحومة وهو نفس الشيء حسب ما ينظر اليه من الجانب الإسرائيلي أو من الجانب الفلسطيني، أعيد لذاكرتي ما قاله شمعون بيريز حين قال: «ان ما يحصل برأيه هو استراتيجية سيئة من جانب السيد نتنياهو لكنه لا يدين ولا يطعن بشرعية بناء أو اقامة مستوطنات في هارحومة أو جبل ابو غنيم. ومن جهة ثانية، نجد انه حتى جمعية أو حركة مثل «السلام الآن» تبدو مترددة جداً ومتشككة إزاء اية مفاوضات جوهرية واساسية فيما يتعلق بموضوع القدس. فإذن هذا هو سؤالي: هل كان ما اعربتم عنه مؤخراً في بروكسيل مجرد قلق ام ان هناك مقدمات منطقية دفعتكم إلى استخدام هذه اللغة وهذه الصغية التعبيرية عندما قلتم انه اذا لم يأتِ حل علينا حينذاك ان نواجه وضعاً كالوضع الذي نعيشه ونعرفه اليوم، في الجزائر وفي مصر، اي سيكون حمام دم والجميع سيدفع ثمناً باهظاً لذلك. أود أن أعرف مرة أخرى هل هذه مخاوف وقلق، تعبر عنها شخصياً، مبني على الوضع القائم حالياً، أم ترون تشكل مقدمات حتمية ومنطقية تمهد لمثل هذه النتيجة الكارثية؟ شكراً.

الحسيني: عندما عبرت على أن نتنياهو هو مفاوض مستحيل قلت في نفس الوقت ان شمعون بيريز مفاوض صعب ومراوغ. وكما قلت وبالرغم من أنه مازال هناك موقف عمومي بأنه لا مفاوضات حول القدس، لكن عدد المشاريع التي تُطرح إسرائيلياً لايجاد حل لهذه المشكلة يدلل على ان الموضوع في داخل إسرائيل، وفي أعماق الضمير الإسرائيلي غير منتهٍ. فيما يتعلق بالتخوف بأنه إذا لم يحدث حلٌ عادلٌ لمشكلة القدس، يمكن أن ينتج عن ذلك سقوط القيادة العلمانية الفلسطينية الحالية، وأن يرث ويحمل البطاقة الفلسطينية وبطاقة

القدس عناصر اصولية ومتطرفة. هذا الأمر من الممكن جداً أن يحدث. ومن يحمل هذه البطاقة، بطاقة القدس قوته في مصر ستتضاعف مرتين وثلاث وأربع، وكذلك في الأردن، في سوريا، في لبنان، في الجزائر، والذي يشجع على ذلك تصاعد الهوة الأصولية والمتطرفة في إسرائيل نفسها.

خضر عبيد من إذاعة الشرق في باريس.

القدس هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي وهي تتعرض لحملة تهويد وتغيير معالم واستيطان بشري، وتأجيل إسرائيل المفاوضات حولها إلى المرحلة النهائية يصب في مصلحة إسرائيل بحيث انه عندما يجلس الفلسطينيون والإسرائيليون إلى طاولة المفاوضات لا يجدون اي شيء هام يتفاوضون عليه.

بعبارة أخرى ما هو مستقبل القدس؟

الحسيني: في ما يتعلق بالقدس، ومتى تبدأ المفاوضات حول القدس كان هناك اجتهادين. اما ان نبقى نفاوض في واشنطن وربما استغرق ذلك سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات أخرى، ولكن لا ننتهي من المفاوضات إلا والقدس على قمتها.

خضر عبيد: ضمن اية اولوية؟

الحسيني: الاجتهادان مرة اخرى، اما ان نستمر في المفاوضات في واشنطن ونفاوض على القدس من واشنطن، أو ان نفاوض على القدس من بيت لحم، ورام الله، وابوديس والعيزرية، اي ان نفاوض على حدود القدس نفسها ونحن على حدود القدس. والاجتهاد الذي نجح هو أن نفاوض على القدس على حدود القدس وليس من تونس أو واشنطن.

ياسر هواري رئيس تحرير مجلة أرابي.

لاحظنا في خاتمة عرضك ومن خلال الاسئلة ان هناك توجهاً إلى اوروبا لان تلعب دوراً من خلال ممارستها ضغطاً اقتصادياً دون اي اشارة إلى الولايات المتحدة، هل هذا مؤشر ليأس فلسطيني من دور اميركي، وهل تعتقدون ان اوروبا قادرة على ان تلعب هذا الدور؟

الحسيني: الولايات المتحدة تقوم بدور ما، وتقوم بهذا الدور حالياً، دور الراعي. لكني اعتقد انها لا تقوم به بشكل صحيح، ونشعر بعدم توازن

علاقات الولايات المتحدة معنا في هذه العملية. وهذا التوازن ميال أكثر إلى الجانب الإسرائيلي، ونحن بحاجة إلى دور آخر يعدل الميزان. ونعتقد ان أوروبا قادرة على ذلك، ولا يعقل ان تستمر اوروبا بتمويل عملية السلام دون ان يكون لها دور في هذه العملية. أعتقد أن هذا الأمر معقول، ولكن هذا يتطلب أيضاً دوراً عربياً يعتمد على بناء العلاقات الاقتصادية مع العالم بما يتناسب مع مواقف دول العالم من القضايا العربية بما في ذلك القضية الفلسطينية. اما عدم حديثي الآن عن الموضوع الاميركي، فلأنني أخاطب حضوراً أوروبياً. ولو كان هناك حضوراً اميركياً لسمعتم كلاماً اكثر قسوة عن الولايات المتحدة.

سؤال تغريد البعثي مصورة ومحررة.

استاذ فيصل. . كيف تطالب اوروبا بالضغط الاقتصادي على إسرائيل لكف يدها عن الضغط على القدس، في الوقت الذي يقوم فيه التطبيع على قدم وساق وتُدعى إسرائيل رسمياً لمؤتمر الدوحة وتفتح أمامها الاسواق العربية على مصراعيها. وكان من الاولى مقاطعة إسرائيل اقتصادياً نهائياً، واغلاق كل الاسواق العربية امامها، مع انهاء حالة التطبيع بكل صوره واشكاله بدلاً من الاستجداء الاميركي والاستجداء الاوروبي.

الحسيني: مؤتمر الدوحة، مؤتمر الدار البيضاء، مؤتمر عمان، مؤتمر القاهرة. . هذه كلها نتاج المحادثات المتعددة الأطراف. ومدريد كما تعلمين بدأت بمفاوضات ثنائية ومفاوضات متعددة. وكان مفهومنا للمفاوضات الثنائية انه المكان الذي تدفع فيه إسرائيل ثمن هذا السلام. وكان موقفي باستمرار بأنه يجب ان يكون هناك توازن بين الجانبين. لا يجوز لإسرائيل ان تستلم البضاعة قبل ان تدفع الثمن. وكنا نشبه المحادثات المتعددة «بالفترينة» في المحل التجاري والذي يمكن ان تُجعل فيه البضاعة إلى أكبر حد ممكن، ولكن لا يمكن أن تحصل عليها دون ان تدفع ثمنها. والصندوق هو المحادثات الثنائية. لكن حصل خلل في هذه النظرية، وبدأت إسرائيل تحاول ان تقفز وان تحمل بضاعة دون ان تدفع الثمن، يبدو انه في الدوحة بالذات جرس الانذار رنّ بأن هنك بضاعة تحاول ان تخرج من المحل دون ان يُدفع ثمنها، وحصلت مقاطعة بالنسبة لمؤتمر الدوحة، واعتقد أن هذه بداية إعادة الأمور إلى نصابها.

سؤال خضر عبيد من

ذ اذاعة الشرق.

اتفاقات اوسلو أتاحت لإسرائيل مصادرة الاراضي وتهويد القدس وتقطيع أوصال الضفة والقطاع، وهي لم تقدم الأمن والسلام للفلسطينيين. . بل على العكس من ذلك ضمنت الأمن للإسرائيليين. . هل تتوقعون أن تمهد مفاوضات السلام لقيام الدولة الفلسطينية الموعودة؟

الحسيني: كما قلت اتفاقية اوسلو لم تُشرع العملية الاستيطانية. ولهذا السبب كل ما تقوم به إسرائيل من عمليات ومصادرة وسواها هي غير شرعية، وانما استغلت إسرائيل الاجواء الدولية والعالمية التي نتجت عن أوسلو، وعن الاجواء التي نتجت ايضاً فلسطينياً حول الخلاف بشأن قضية أوسلو لتقوم بعمليات مصادرة وخرق للاتفاقية معتمدة على أنه لا توجد هناك قوى الآن توقفها عند حدها. أعتقد أن الرد على ذلك هو مزيد من الاصطفاف الفلسطيني، مزيد من التوحد الفلسطيني والنزول إلى الشارع الفلسطيني دفاعاً عن هذه الأراضي باعتبار أن ما تفعله إسرائيل هو غير شرعي وليس دفع الفلسطينيين إلى التخلي عن النضال باعتبار ان ما تقوم به إسرائيل هو شيء شرعته اوسلو. الموقف الأول يخلق وجوداً فلسطينياً موحداً في مواجهة إسرائيل، والطرح الثاني هو تجديد فلسطيني لقتال داخلي. واعتقد ان ما يجري الآن على الاراضي الفلسطينية هو نوع من التجنيد الفلسطيني الشامل، في مواجهة الخروقات الإسرائيلية لاتفاقيات اوسلو، ولا يوجد هناك معركة ضد أو مع أوسلو، وبالتالي علينا نحن أيضاً الموجودون خارج الأرض الفلسطينية ان نستوعب هذا الامر.

موريس بوتان محام ورئيس جمعية فرنسا ـ فلسطين.

سؤالي هو التالي: الراعي الاميركي حسب بعض المعلومات، انتهى في القدس من تشييد مبنى سفارته الجديدة، المبنى قد شيد اذاً، هل الراعي الاميركي قد اقام بعض الخدمات القنصلية هناك، ومن جهة اخرى هل تعتقدون ان الراعي الاميركي، من جهة، يمكن ان ينقل في الاشهر القادمة سفارته من تل ابيب إلى القدس.

الحسيني: الفرنسيون، البريطانيون والاميركيون لم ينقلوا عمل سفاراتهم إلى القدس. وبناية السفارة لم يتم انجازها بعد. ويوجد، وما زال هناك، قضية ترفعها العائلات الفلسطينية ضد استخدام السفارة لهذه الأرض، لان هذه

الأرض ليست ارضاً ملكاً للحكومة الإسرائيلية، هي ملك لعائلات فلسطينية غير موافقة على هذا البناء. لا تستطيع الولايات المتحدة ان تأخذ هذا القرار بنقل السفارة إلى إسرائيل الا في حالة واحدة، انهاء عملية السلام..

لا تستطيع اميركا ان تعلن عن نقل سفارتها إلى القدس الا في حالة انهاء حالة السلام..

حسين عبد القادر من مركز الدراسات العربي - الاوروبي.

اود قبل كل شيء أن أشكر السيدة تغريد على السؤال المهم الذي ألقته فيما يتعلق بموضوع التطبيع وذلك ببساطة لأن سؤالي يلتقي ويتقاطع مع سؤالها تقريباً. واود ان اركز سؤالي حول عملية التطبيع بين السلطة الفلسطينية من جهة ولا اقول إسرائيل بل بنيامين نتنياهو. اريد وببساطة طرح سؤال عن التطبيع الفلسطيني مع إسرائيل كما هو الحال على سبيل المثال بشأن التعاون الامني مع الدولة العبرية. وبصورة عامة اود ان اطرح سؤال عن موقف رئيسنا (بين قوسين أنا احمل الجنسية المزدوجة فأنا فلسطيني وفرنسي وعندما اقول رئيسنا فربما يعتقد البعض انني اقصد رئيس الاليزيه طالما أنا في فرنسا ولكنني سأخرق قليلاً هذا القانون الدولي واصف ياسر عرفات برئيسنا) واقول لماذا لدينا انطباع انه يتخذ مواقف مسالمة كثيراً بل واقول مسالمة بشكل متطرف في مواجهة محارب شرس من نوعية بنيامين نتنياهو؟

بالطبع لا اتهم عرفات بعدم كونه محارب، اولاً لانني أنا نفسي لست من هذا النوع وليكن هذا الشيء واضح ودقيق، وثانياً لاننا نحن الفلسطينيون ضعفاء جداً لدرجة لا تسمح لنا ان نكون محاربين. فنحن محاطون في جيوب سهلة الاختراق والتطويق، لذا لا توجد لدينا الامكانيات لتهديد امن إسرائيل وهي الحجة الاكثر شهرة لبنيامين نتنياهو حالياً. وبالطبع لا اريد ان انتقد السيد ياسر عرفات فلا اسمح لنفسي ان اقوم بمثل هذا العمل لانه يوجد بينه وبيننا اي الشعب الفلسطيني قصة حب قديمة منذ بداية المقاومة التي طالت كثيراً فياسر عرفات بات رمزاً. واعتقد يا سيد حسيني انك سوف لن تجيبني عوضاً عن السيد عرفات ولكن اريد معرفة رأيك في هذه المسألة الحساسة التي تشغلني وتهم كل الشعب الفلسطيني. شكراً.

الحسيني: نحن نقول ونحن الغارقون أو الغرقى في بحر الاحتلال الإسرائيلي، نقول للعرب لا تسبحوا في هذا البحر. ولكن ليس لأحد ان

يلومني وانا احاول السباحة للخروج من هذا البحر . . لماذا اسبح؟ لأنني اذا لم اسبح باتجاه الشاطىء فنهايتي الغرق . .

فما يبدو وكأنه تطبيع فلسطيني - إسرائيلي هو من أجل الخروج . . طبعاً باتجاه ان يكون مستقبلاً على علاقات طبيعية . . ولكن بداية يجب ان اقطع العلاقات غير الطبيعية . .

انا لا أرى أي شكل من العلاقات ذات الطبيعة الرقيقة أو الهادئة ان كان من جانب ياسر عرفات إلى نتنياهو أو من نتنياهو إلى ياسر عرفات. أنا لا أجد أن هناك حتى امكانية الفهم أو التعاون أو الاتصال الشخصي بينهما. الاتهامات تتوالى من الطرفين كما يحاول ان يتهم كل واحد منهما الآخر بأنه يحاول ان يقوم باشياء مخالفة للقانون وبدفع عمليات عنف باتجاه الآخر. في هذه المواجهة هل هناك انتقادات على أداء السلطة الفلسطينية انتقادات على أداء ياسر عرفات. . هذه اشياء دائماً تكون موجودة لان من يعمل لا بد أن يخطيء ايضاً. . .

ثقافة السلام

ثقافة السلام

فدريكو مايور، مدير عام منظمة الاونيسكو

أنا مختص بالكيمياء الحياتية واعرف جيداً ماذا يعني تعبير مختبر. في عزلة تامة، غالباً ما تحبس مجموعة من الاشخاص نفسها بداخلها، وبأفضل نيّة، يفكرون في واقع، هو في الحقيقة يفلت من بين أيديهم. لماذا؟ لان التسريع، وبالذات في السنوات الاخيرة، يتحدانا كل يوم بأن نكون على مستوى دوافع الحياة الحقيقية، وليس اتباع ذلك الادراك والفهم للحياة الذي غالباً ما نشتغل به.

كما تعرفون، رغبت ان اقول لكم شيئاً حول ثقافة السلام. ان ثقافة السلام برأيي هي مفهوم بسيط جداً لان لديه جانباً آخر، هو جانب الظل الا وهو ثقافة الحرب التي عشنا فيها. ومن الصعب التحدث عن ثقافة السلام عندما نعلم انها جزء من احلامنا وليس من واقعنا. لدى البعض منّا التجربة والذكريات عن كل شرور الحرب. ولهذه الاسباب من الاسهل على كل الذين عانوا من هذا الظل، من نَفَقْ كل انواع الانحرافات والظلال، وكل الممارسات المنكرة والفظيعة، ان يفهم ما معنى هذا النور وما هو الفرح الذي يمكن ان تجلبه ثقافة السلام.

ان ثقافة السلام، هي طريقة مبسّطة لتلخيص مهمة اليونيسكو. وكما تعرفون فان هذه المهمة هي بناء السلام في نفسية البشر لان الحرب تبدأ في نفسية البشر حيث تجد الحرب جذورها. وبما اننا الفرع المثقف والاخلاقي لنظام الامم المتحدة، يتعين علينا عمل كل ما في وسعنا لتحقيق الوعد الذي قطعناه للشبيبة ووعدنا به أجيال المستقبل.

في الميثاق الأول للامم المتحدة، عندما نقول «نحن الشعوب» فهذا يعني كافة الشعوب بدون استثناء، ولم يكن ذلك يعني جميع الامم، بل

«جميع الشعوب». قلنا اننا قررنا ان نُجَنِّب أطفالنا ويلات الحرب وفظاعتها، فكيف نتوصل إلى ذلك؟ هناك حقاً، من جهة، كل تلك الاحزاب السياسية أي الجانب الذي يمثل قوة الحفاظ على السلام. فالسلام هو وظيفة الامم المتحدة، لكنها فكرت بذلك ببصيرة ويُعدْ نظر لانها كانت متأثرة جداً وهذا رد فعل انساني، بالنظر إلى اننا تمردنا وثرنا لاننا عشنا الجانب البغيض والفظيع.

والآن عندما نتفحص جدول الخطط التي قمنا بها نلاحظ انها تفتقد الى رؤية المدى البعيد، أي تفتقد للسخاء والمروءة. لا نفكر الا باقصى درجات قصر النظر، ولا نفكر الا بما هو آني، لماذا؟ لانه، من اجل ان ننظر بعيداً، ونفكر بمن لم يولدوا بعد، ونفكر بالاجيال المقبلة التي قدمنا لها الوعود، يجب امتلاك هذا الشعور في العيون والروح. أي شعور الثورة والتمرد ونقول لأنفسنا لن يتكرر ذلك ابداً مرة اخرى. لقد عاشوا المذبحة، وشهدوا ممارسات التدمير الشامل الاكثر فظاعة في التاريخ المعاصر. وقالوا لا، لن يحدث ذلك مرة اخرى ابداً، وفي نفس الوقت فكروا بايجاد منظمة تعطي لكل رجل وامرأة السيطرة على الذات عن طريق التعليم والتربية والعلم والثقافة، لدينا احياناً رؤية مختزلة جداً عن معنى تعبير «التربية».

ماذا يعني تعليم؟ التعليم يتجاوز المعلومات، والاعلام، ويتجاوز بعض القدرات التي تكتسبها عن بعض التقنيات عن طريق التأهيل المهني. كلا، التعليم هو ان نكتسب كل يوم امكانية السيطرة على الذات. وامتلاك مخطط أو صورة المستقبل الخاصة، وعدم العيش انطلاقاً من نموذج خارجي، وعدم استهلاك افكار أُنتجت احياناً بناءاً على مصالح علينا ان نخفيها بعيداً عنّا وعن امتلاكنا لذواتنا. ان هذه السيادة الذاتية هي سيادة كل شخص على ذاته وهي التي تهمنا. عند ذلك سنحصل على السلام وسيكون السلام، لانه لن يعود هناك تطرف ولا ردّ فعل يقود إلى هذا التطرف، وذلك العجز، وذلك الجهل بالنفس.

لهذا السبب اتساءل غالباً هل يمكننا اليوم التفكير بتعليم مفروض بالقوة؟ هل ان بلداً أصبح اكثر تطوراً من الناحية التعليمية لان لديه امكانيات اكثر، وتجهيزات كامنة اكثر تحت تصرفه؟ هل الطفولة والشبيبة محتاجون فقط لهذا التكوين وهذه القدرة السريعة للحصول على

المعلومات وهذه التسريع لعمل الحسابات؟ ام انهم محتاجون اكثر كما هوالحال دائماً، للبيداغوجية الوحيدة المتوفرة، أي بيداغوجية المثال؟

كيف نطلب من الاطفال ان يكون لديهم سلوك، وموقف، وترسيخ سلوكيات وتصرفات في اذهانهم اذا كانوا يشاهدون النقيض تماماً لما نطلبه منهم؟ عندما يغادرون المدرسة، ليس هناك سوى بيداغوجية المثال، وليس سوى بيداغوجية الحب، واليوم، وفي البلدان الاكثر ثراءاً هناك الكثير من الاطفال والمراهقين لا ينقصهم شيء ولديهم كل شيء تقريباً أي كل الاشياء المادية، واحياناً بصورة مبكرة جداً أو سابقة للأوان كثيراً.

ورغم ان لديهم كل شيء ولكن بما انهم لم يحلموا فهم لا يُقدرون ما يملكون حق التقدير. فالامتلاك لم يرافقه متعة. وحتى يرافق الامتلاك فرحة العيش، يجب ان يسبق المتعة الحلم، والالهام. واليوم لدينا هذه القطيعة الهائلة في عالم يضم من جهة، اولئك الذين يملكون كل شيء تقريباً كما اشرت قبل قليل، دون ان يعرفوا ثمن ما يملكوه، بل والأسوأ من ذلك لا يعرفون حتى قيمة ما يملكون، ومن جهة اخرى اولئك الذين لا يملكون شيئاً أو ليس لديهم شيء تقريباً. اذن فمن جانب لدينا هذا الكم من المواطنين في هذا الكوكب الذي مازال ازرقاً الذين ليس عندهم ما يتقاسمونه سوى بعض فضلات طاولة الـ 20% من البشر الذين يملكون 80% من الثروات، والمعرفة، والسلطة، هذا عدا الحديث عن اللاتماثل اواللاتساوق الذي عليّ ان اشير اليه الا وهو اللاتماثل بين النساء والرجال.

مازال لدينا عالم ذكوري: ف 86% من القرارات تُتخذ اليوم من قبل الرجال. و 80% من اصوات الأرض في البرلمان ممثلة بالنوع الذكوري. وهذا خطأ فادح واقول خطأ لاننا في طريقنا لتضييع 40% من اصوات الارض. وان كل هذه اللاتساوقات تقود حتماً إلى صراع. ومن ناحية اخرى انها تمثل جذور رد الفعل المتطرف هذا. انها جذور التطرف، وهي ايضاً جذور الاحباط والكبت، وجذور الفقر الذي نجد جزءاً كبيراً من الانسانية مرغماً على ان يعيش فيه كل يوم.

وهكذا لدينا كل ذلك في فجر الالف الثالث القادم. اذن فنحن نعرف اليوم من اين تأتي جذور الصراع. نعرف اين هي الجذور ونعرف ان

الحل هو السيادة الشخصية، الحل هو التعليم. كانت لدينا في اليونيسكو تجربة فريدة خلال السنوات الاخيرة. ربما لدينا طريقتنا القطاعية، فلدينا من جهة التعليم ومن الجهة الاخرى جميع مشاكل السكان، والمهاجرين، يمكننا القول ان هذه الظاهرة الاجتماعية قد عولجت على حدة. لقد انتبهنا (وانا سعيد بوجود مدام فورنييه هنا)، إلى ان الامر يشبه اليوم الاسفنجة المبللة، كل شيء مشبع بهذا الشعور الاجتماعي العميق. ولقد اخطأنا، يجب قول الحقيقة وهي ان الامم المتحدة اخطأت تحدثوا عن الجانبين الاقتصادي والاجتماعي، ومنذ اللحظات الاولى قلنا انه ينبغي القيام بتحليل الاقتصادي والاجتماعي. ولكن وكما تعرفون احب ان اكرر لم يكن في الواقع تحليل للجانب الاقتصادي والاجتماعي بل كان الحديث في الحقيقة عن الاقتصاد. الصدمة. فالاقتصادي ـ الاجتماعي لا وجود له. احتاج الامر لـ 45 عاماً حتى تفكر الدانمارك. وعلينا ان نحييها لذلك. بان علينا ان نعقد قمة اجتماعية الآن. لم يجرِ الحديث سوى عن المال ويجب ان نعرف بأن المال ستحققه اوروبا الآن من خلال الوحدة النقدية ولكن المال لم يوحد ابداً. والمصالح الاقتصادية لا تخدم عملية الادماج. فالاندماج يتم بالافكار والمبادىء. انه اندماج ثقافي، سياسي، ولن يكون هناك ابداً اندماج حول النقد.

ان دستور اليونيسكو ايها السيدات والسادة وثيقة ذات طاقة نورانية خارقة أو اشراق فريد من نوعه. تقول هذه الوثيقة انه ليس بواسطة الاقتصاد وحده نحقق السعادة، انه ضروري ولكنه ليس كافياً. وليس فقط عن طريق التطور السياسي، انه ضروري لكنه غير كافٍ، وتضيف الوثيقة انه بفضل التضامن الثقافي والمعنوي للانسانية يمكننا بلوغ هذا السلام الدائم، المؤسس أو المبني على التطور الدائم والتنمية الدائمة، السلام شرط تمهيدي، مازلت اتذكر قبل بضعة اسابيع الفرح الذي رافقنا ونحن نغادر اسطنبول ونحن نردد لقد تم الاعتراف بهذا الحق لانه مهم الا وهو حق السكن، ولدينا في الاصل حق التنمية.

لدينا الآن حق آخر. وهو حق التعليم اذ انه بالفعل حق جوهري لا يمكن ممارسة أي حق في حالة الحرب. ولذلك فالسلام هو تمهيد أو شرط مسبق لاستغلال امكانيات وفوائد جميع الحقوق الاساسية، فالسلام

هو ممارسة جميع الحقوق. اذن فالسلام هو بشارة ومقدمة، واليوم لا يمكننا الاستغناء عن ثقافة الحرب هذه، عن ثقافة القهر والاخضاع والقمع التي عشناها. وهكذا عندما اكون اقوى منك افرض عليك وجهة نظري وعليك ان تتصرف وفق تفكيري وقراراتي. علينا ان نمر تدريجياً من نزعة القهر والاستعباد والقوة، إلى نزعة الحوار والتفاهم. علينا ان نعبر إلى التسامح. عندما اتحدث عن التسامح، احب ان اكرر ذلك، وقلت ذلك في عدة مناسبات، وسوف اشرككم به اليوم كذلك لانه مثير للدهشة. قبل عدة سنوات قرأت كتاباً ايطالياً عنوانه «رجل» كان هناك احد الغريبالديين يتباحث مع كاردينال قال له: «اتعرف السبب الذي يجعلني اخوض هذا النضال وانني يومياً في طليعة الحركة؟ لانني مناضل». وعندما انتهى هذا الشخص من حديثه كان الكاردينال هائماً ومفتوناً بهذا الغاريبالدي الشاب الذي يشرح له اسباب ثورته ورد عليه: «من المؤسف ان الثوار يموتون في سن العشرين حتى لو لم يقتلهم احد». وللاسف لان الذي يقتل الثائر هو اللامبالاة. يموت لانه في لحظة ما يمتلك ما كان يحلم به ويتمناه. يموت لان الاسباب التي دفعته للثورة ضد الوضع القائم لم تعد موجودة. عند ذلك فان هذه الثقافة الخارجية تجعلنا نتصرف وفق ما حصل في أماكن أخرى، ونتصرف وفق نموذج لم نصنعه نحن أو نرسمه عند ذلك ستفرض هذه الثقافة نفسها علينا ونصبح عبيداً لها. انها تبعية تتحكم اليوم كما تعرفون بقسم كبير من الشبيبة وهذا شيء قوي وعليّ ان اقول باعتباري خبير كمياوي (بيوشيميست) في الدماغ البشري اقول ان هناك اختلاف.

لم تعد هناك ثورة ونعطي انطباعاً بان لا شيء له علاج وامام مثل هذه الحالة المستعصية وامام هذا الوضع الحتمي القدري علينا ان نهرب. مثلاً عندنا هذه التبعية للطوائف أو البدع الروحية أو المخدرات. وفي نهاية المطاف لسنا اسياد انفسنا. وفي النهاية نسلّم روحنا لهذه السلطة الخارجية التي تسيطر علينا والتي تقودنا احياناً للموت. وفي هذه اللحظة بالذات يجب ان نذهب إلى الجذور لفحص الوجه الاكثر اهمية لثقافة السلام، من اجل ان نبني السلام داخل نفسية البشر، انها الوقاية.

عندما ارى منظمات كالصليب الاحمر، التي احترمها ولدي اعجاب هائل بها، تتقبل واقع ان الحرب لا مفر منها وضرورية تقريباً، وبما ان

الحرب حاصلة، والنزاع واقع، والسجناء موجودون واللاجئين موجودون والجرحى موجودون، اذاً يجب التدخل، يجب احترام ومساعدة هذه المنظمات. علينا ان نعيش من اجل القضايا الانسانية والمبادىء التي نحبها ولا يجب ان نسقط من اجل المبادىء بل علينا ان نعيش لندافع عنها. وعلينا ان ننتهي من الحرب ومن بين اسباب اخرى ايها السيد الرئيس لانه لا يمكننا ان ندفع ثمن الحرب والسلام في آن واحد. لدينا المال، بل لدينا كمية هائلة من الاموال لكننا لا يمكن ان ندفع في وقت واحد ثمنين: ثمن السلام وثمن الحرب.

تم في العام الماضي انفاق 900 مليار دولار على التسلح، والسكرتير العام لمنظمة اليونيسكو يعرف جيداً إلى أي حد يمكن مع هذا المبلغ ان نمنح حقاً السيادة الشخصية لآلاف الملايين من الاشخاص، من 10 إلى 20% فقط من هذا المبلغ. لا يمكننا في نفس الوقت ايجاد المحيط الصحي لاطفالنا وحمايتهم من القيم التي عشنا من اجلها وامل ان اعيش لانقذ دلالة بعض الكلمات، وسأعيش لانقذ معاني كلمات كالعدالة والحرية والتضامن والمساواة. انها الدعامات الاربع لدستور اليونيسكو الذي يدفعنا للقول بانه مع هذه الدعامات الاربع للافكار الديموقراطية، ليس المقصود بها النماذج الديموقراطية لهذا البلد أو ذاك، بل المبادىء الديموقراطية العالمية للدستور، لبناء السلام في نفسية الناس. ان تنوعنا ولحسن الحظ ليس متنلقضاً. ولكن ومن الناحية البيولوجية، انتم تعرفون، اننا مختلفون تماماً من ناحية بصمة اصبعنا. نختلف جميعنا الواحد عن الآخر وكل واحد فريد في كل لحظة من لحظات حياته. عندنا تطور دائم ومليون من التحولات اللامرئية كل يوم. صحيح اننا متجذرون في بنية بيولوجية ولكن لدينا تلك الروحية الهائلة القادرة على خلق كل ما ليس له حدود، انها الطابع الجوهري للتعبير الخلاق الخاص والمميز للشرط الانساني.

وهكذا كما ترون يتعين اولاً الوقاية، تجنب الحرب من الجذور، حيث ان جذور الحرب هي الاقصاء والفقر والجهل والقدرية وذلك الاحباط الكبير من اللاتضامن والانانية والنسيان.

نحن ننسى كل من عانى واستُبعِدَ أو أقصي عن المجتمع ولم يتمكن من المشاركة. ولهذا السبب اعتقد ان ذلك امر مهم. هناك بُعدان

جديدان في برامج اليونيسكو سأعرضهما عليكم بصورة سريعة حتى تلمسوا إلى أي حد تكون الوقاية مهمة حتى لا يكون هناك إبعاد أو اقصاء. لان السيادة الشخصية لا تقبل الاستبعاد أو الاقصاء ولان الكائن البشري هو الصرح الاهم الذي يجب علينا الحفاظ عليه، الصرح الحجري مهم، ولكن ما هو اهم منه هو كل كائن انساني. قلت لكم ان هناك بعدان، الأول هو التعليم مدى الحياة لان التعليم كان ايضاً سبباً للاقصاء. فالتعليم كان رسمياً متوفراً لمن يسكنون المدينة ولمن لديهم امكانيات اقتصادية للذهاب إلى المدرسة، ولهذا كان التعليم ايضاً سبباً للاقصاء انه الاقصاء الجغرافي، وهناك الاقصاء العنصري أو العرقي، والاقصاء الجنسي، والاقصاء السياسي والاقصاء الثقافي والاقصاء اللغوي وكافة انواع الاقصاء الاخرى، ولكن يوجد ايضاً اقصاء تعليمي ورد الفعل اذن هو التعليم مدى الحياة. وبهذه الطريقة ربما كنتم مستبعدون في اعمار 7 - 8 أو 11 سنة، ولكن قطار التعليم الآن مستعد للانطلاق كل يوم في المحطة الموجودة قرب باب منزلكم، اينما توجدون حتى ولو كانت قرية صغيرة نائية. لان التعليم يجب ان يكون مدى الحياة وبلا حدود. ولهذا السبب عقدنا هذه القمة الضخمة في افريقيا قمة الطاقات المتجددة. وصلنا إلى هنا حيث ان النظام التعليمي حتى الآن غير قادر على الوقاية.

البعد الثاني هو ان علينا ان نتعلم كيف نكون ونتعلم كيف نعرف. وكما توجهنا اللجنة التي رأسها جاك دلور. أي اللجنة الاوروبية يتعين علينا الآن ان نتعلم كيف نعيش معاً لان هذه هي افضل الطرق لتفادي النزاعات. ومنذ اللحظات الاولى يجب ان يعرف الاطفال العناصر الاكثر اهمية في السلك الذي يقود لوحدتنا. لدينا تنوع لا متناقض ولدينا ايضاً، وهذه هي ثروتنا، القوى التي تعطيها لنا الوحدة، الوحدة حول أربعة أو خمسة مبادىء عالمية كبيرة ويجب ان نتعرف على هذا الخط الموجه منذ اللحظات الاولى في المدرسة.

يجب ان نتعلم العيش معاً وعلينا ان نعرف ان كل البشر هم حقاً احرار ومتساوون: انها الفقرة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وهي ليست الفقرة 15 أو 20. انها الفقرة الاولى، كل البشر احرار ومتساوون. كيف نسمح هنا في فرنسا على سبيل المثال لزعيم

حزب سياسي يحرض اليوم، واليوم بالذات وليس قبل 20 أو 50 عاماً، على التفرقة العنصرية والتمييز العنصري؟ كيف يمكننا ان نسمح بوجود اناس في افغانستان دخلوا كابول وصاروا يفسرون القرآن بطريقة غير مقبولة بالمرة لانها تسير بالضد من مبدأ المساواة بين جميع الكائنات البشرية. لذا علينا تفادي الصراعات والنزاعات من جذرها وهذا هو دور التعليم: عدم قبول ما لا يُقبل ابداً.

هناك مسائل لا يجب قبولها وعلينا ان نقول ذلك بوضوح: وهذا هو دور جهاز التوعية في نظام الامم المتحدة الا وهو اليونيسكو. لثقافة السلام وجه غامض. والوجه الثاني يتدخل وللأسف بعد اندلاع النزاعات. نعم هذا يحصل وحينذاك يتعين علينا ان نبذل كل ما في وسعنا لعقد المصالحة والتوضيح. وعندما نتحرك بعد حدوث النزاعات وننجح، تأتينا التهاني على النتيجة، ويقال لنا انها لبادرة جيدة باتباع التربية المكثفة السمعية البصرية وبلغة المتصارعين انفسهم لحثهم على وقف النفير وتسريح الجيوش. انه لامر مؤسف عدم رؤية جهود الوقاية. كنت اقول دائماً اننا في اليونيسكو لا نرى سوى النتاجات التي فيها عيوب وهذا يعني الاخفاق. الحرب هي تجسيد لهذا الاخفاق فعندما تكون هناك نشاطات للحفاظ على السلام فهذا يعني اننا شاهد على اخفاق سبق ان حصل.

علينا بث ثقافة السلام بكل الاشكال والانماط، عبر اعادة الاندماج الاجتماعي، والمهني، والتعليمي، واجراء المصالحة الوطنية بعد النزاعات المسلحة. ولا اريد الدخول في التفاصيل. كيف يجب ان تكون ثقافة السلام هذه؟ انها ثقافة يجب فرضها تدريجياً، انه التحول الكبير لنهاية هذا القرن. ولن تكون هناك انتقالة اخرى اهم. اذ يجب التحول من ثقافة القوة والتعصب إلى ثقافة السلام والتسامح. واحب ان اقول ان الانعطافة اوالانتقالة الكبرى هي في خاتمة المطاف الانتقال من عقلية القوة إلى قوة العقل. وهو التحول الذي ارغبه واتمناه سيد الرئيس بكل احاسيسي وعلى هذا التحول تعمل اليونيسكو كل يوم بتقديم ما تتمكن من تقديمه لكل انسان أي تلك القدرة على اتخاذ القرار بمفرده.

اريد ان اختتم مداخلتي بتشجيعكم على مواصلة انشطة مركز الدراسات العربي - الاوروبي، وعندما اتحدث عن العربي - الاوروبي

كأسباني اتساءل ماذا يعني اوروبي؟ وماذا يعني عربي؟ وعندما تتطلعون قليلاً في تاريخ بلدي وترون المكان الذي ولدت فيه ستتساءلون كيف يمكن ان نتجه ضد العالم العربي اذا كان العالم العربي هو نحن انفسنا.

لقد عشنا 800 سنة، ثمانية قرون معاً اذن نحن انفسنا العالم العربي، اننا متشابهون. الآن هناك حدود لم تكن موجودة في السابق ولكن اؤكد لكم بانها فكرة جميلة لانكم تنطلقون كما اعتقد، من فكرة راسخة سلفاً انتم تنطلقون من الرابطة الحميمة والعميقة الموجودة بين اوروبا والعالم العربي. انها نفس الحضارة، وستلاحظون ان لدينا نفس الجذور اذا قمتم بدراسة اكثر عمقاً لحوض المتوسط.

ابتكرنا الآن الجنوب والشمال ولكن ماذا كنّا نقول في السابق عن حوض المتوسط؟ كنا نقول انه بحرنا جميعاً لم يكن هناك جانب وجانب آخر وانا اخاف من هذا الحائط الكبير الذي يمكن ان نرفعه، حائط الفقر واللامبالاة تجاه الجيران. انه لأمر مريع كيف يمكن ان نفكر بالعيش بدون هؤلاء الجيران؟ كلا ان جميع البلدان المطلة على حوض المتوسط هي بلدان لها نفس الجذور ونفس التاريخ وعاشت قروناً طويلة معاً ويجب ان تبقى معاً وستكون هذه، السيد الرئيس، أكبر مساهمة يمكنكم تقديمها لثقافة السلام، اشكركم جداً.

مناقشات

السيدة مارسيل عقل . صحافية

سؤال: ما هو العطاء الملموس الذي قدمته اليونيسكو لثقافة السلام في الاراضي المحتلة حالياً؟

مايور: ان ما تسألني عنه، ما هي الانشطة الملموسة؟ هناك انشطة نوعية عامة هي جزء من برامج كبيرة للمنظمة. عندما احدثكم عن التعليم فهذا يغطي كما تعلمون 52% من نشاطاتنا، انها برامجنا الكبرى، ان التعليم للجميع هو وسيلة تشمل المستبعدين أو المقصيين. ومن وجهة نظر النشاطات النوعية، وهو الشيء الاهم وما نعنيه بالتعليم للجميع هو على سبيل المثال بالنسبة لتسعة بلدان الاكثر تعداداً سكانياً من ناحية الاستثمارات وتحشيد أو تعبئة الاعتمادات المالية الخارجية والتمويلات أو الدعم والقروض. وبالاخص من خلال تغيير الأولوية على الصعيد الوطني، اقترحنا انه، ونحن على ابواب العام 2000، تخصيص 6% من الناتج المحلي الخام للتعليم. اذن فالانشطة النوعية الاكثر اهمية هو التعليم للجميع وبالذات التعليم بدون حدود حتى نصل حيث لم يكن ذلك ممكناً من قبل. لقد عملنا على تنمية الطاقة الشمسية على سبيل المثال للحصول على الكهرباء الضرورية للتعليم عن طريق الوسائل السمعية ـ البصرية. وذلك في مناطق ما كان بالامكان تحقيق ذلك فيها بدون هذه الطريقة.

هناك برنامج كبير خاص موجود اصلاً، ففي حالة السلفادور مثلاً والموزمبيق لدينا برامج تعليمية خاصة متميزة لفترة ما بعد الحرب. فتسريح الجنود في حالة الموزمبيق أسطع مثال على ذلك. وكانت السلفادور أول مكان طبقنا فيه هذا البرنامج في الحقيقة وبعد انعقاد منتدى كبير حول ثقافة السلام طبقنا هذه الطريقة في التعليم الخاص والمتميز على الذين كانوا في الجبال

واولئك الذين كانوا يعتقدون بان تحقيق اعادة الاندماج الاجتماعي امر صعب جداً في مواجهة الجانب الآخر الذي تمتع بتعليم شامل في المدن الكبرى، والذي عانى بدرجة اقل من ويلات ونتائج الحرب.

قبل ايام فقط ارسلت إلى الامم المتحدة لاجتماع الجمعية العمومية، ملخصاً للانشطة العامة والملموسة التي قمنا بها اليوم في اطار ثقافة السلام حيث هناك كما ترون الانشطة التعليمية وغيرها كايجاد فضاءات ومجالات للقاء حتى تتمكن الاطراف المختلفة المشاركة في صراع مستعصض على الحل، ان تجتمع.

كان عندنا منتدى كبيراً للسلام في كونغو، عدا السفادور. ففي كونغو حضر 9 رؤوساء دول للتوقيع على اتفاق، وهو اتفاق ينص على عدم اللجؤ إلى القوة قبل بذل جميع المساعي لايجاد حلول وساطة وتفاهم. واقمنا اجتماعاً كبيراً في الفيلبين وثلاثة اجتماعات تتعلق بالسودان: واحد في الخرطوم وواحد في برشلونة وواحد في لاهاي. وبعد بضعة ايام سيكون هناك اجتماع آخر في برشلونة، وهكذا كما ترون هناك انشطة ما بعد النزاعات العسكرية (كماهو الحال في سلفادور وموزمبيق)، وهناك انشطة وقائية (الكونغو والفيلبين)، وهناك انشطة لخلق اماكن أو فضاءات للقاء والحوار كما هو حال السودان. اعتقد انكم اذا اردتم تفاصيل يمكن ان اعطيكم هذا التقرير ولدي هنا للمركز بعض المنشورات الحديثة حول ثقافة السلام وهناك كذلك كتاب نشرته يحتوي على فصل عن ثقافة السلام. وكتاب صغير آخر يضم جزء كبيراً من ثقافة السلام تجدون فيها امثلة حقيقية ملموسة.

2) السيد عدنان نصراوين. صحافي اردني.

السيد المدير العام، بما اننا هنا بدعوة من مركز الدراسات العربي - الاوروبي، الذي هو بمثابة سفارة عربية تتنقل في جميع انحاء العالم، اسمحوا لي بتوجيه تحية لليونيسكو لانجازاتها داخل العالم العربي واثناء قيامي بعمل ابحاث انهيتها يوم الثلاثاء الماضي، توصلت إلى اكتشاف كبير: ان كل الاعمال الصبورة الكبيرة، كل البيانات، وكل مواقف المدير العام لليونيسكو كانت حول السلام في الشرق الاوسط. كنتم أول من نظم ندوة حوار بين مثقفين إسرائيليين وفلسطينيين. انجزتم 30 أو 27 مشروعاً في فلسطين وزرتم لبنان في تموز 1995 حيث تم التوقيع على 7 اتفاقيات تعاون، وبشكل خاص لم تتوقفوا عن الحديث حول ثقافة السلام وخاصة

بالنسبة للجزائر. واصدرتم هذا المساء بياناً لتذكير الجزائريين بثقافة السلام هذه. دون ان ننسى السودان ولا ننسى الدول الاخرى التي تواجه صعوبات، وسؤالي السيد المدير العام هو: كتبت اليوم مقالاً في صحيفة لاكروا. الصليب. عنونته «اليونيسكو تدافع عن ثقافة السلام» وقلت في هذا المقال ان هناك ازمات يعيشها عالمنا كالعنصرية والاقصاء والفقر والتخلف تجد الديبلوماسية التقليدية نفسها عاجزة عن مواجهتها احياناً. اذن هل ان تعبير ديبلوماسية ثقافة السلام يناسب عمل اليونيسكو لتشجيع ثقافة السلام في العالم؟ وشكراً

مايور. اولاً اريد ان اهنئك لانك تعرف ما نقوم به تقريباً افضل من المدير العام، وكان بامكانك الاجابة على سؤال السيدة الأول الذي طُرح فقد رأيتم ايها السيدات والسادة كيف ذكر وبتفصيل كبير ما نحن بصدد انجازه، لقد اشرتم للجزائر وسوف اشير اليها أنا ايضاً، لانها برأيي بلد مهم جداً، وقد شكلت اليونيسكو هذا المراقب الدائم لتدين في كل مرة، وللاسف لمرات عديدة، العنف السائد هناك والممارس ضد المدارس والمثقفين والكتاب والصحافيين، وامل اننا سننجح بعد قليل من الآن في تنظيم لقاء كبير في الجزائر حتى يمكن ممارسة حرية الصحافة وايجاد وسائل المصالحة الوطنية حتى يمكن ان نضع على الفور موضع التنفيذ الخطة التعليمية التي تحدثت بشأنها في عدة مناسبات مع السلطات التعليمية في هذا البلد.

اما فيما يخص جوانب التعبئة فهي الاهم بنظري، ليس فقط من ناحية ثقافة السلام، بل من ناحية عامة اشمل لاننا بحاجة إلى معلم. نحن بحاجة إلى قيمة ونحتاج إلى ان يكون عندنا من جديد بعض المبادىء ندافع عنها كمعنى الانتماء. لا يمكننا فقدان الانتماء. علينا ان ننتمي إلى بعض الاحلام بعض الافكار. وبعض المبادىء المثلى وبعض الاعتقادات وبفضل ذلك فقط يمكننا القيام بالتعبئة. أنا واثق اليوم كلياً ان المسألة ليست مسألة مال واليونيسكو اسطع وافضل مثال بهذا الخصوص.

في فترة ما، وبعد ان قطع عنها جزء من ميزانيتها، اعتقدنا ان اليونيسكو ستنهار، لماذا؟ لانه لا يمكن قتل الافكار. يمكنكم قتل الرسل ولكن ليس الافكار. وقد عاشت اليونيسكو، كان هناك في العام الماضي دعم كبير خارج الميزانية وقد تضاعفت كمية الدعم ثلاث مرات عمّا هي عليه مساهمات واشتراكات الدول التي تركتنا. باختصار ان التعبئة الثقافية والمعنوية لا تتم

بالمال، المال يساعد، والمال يُحَشِّد، ولكن ليس بالمال سوف تغير تلك الدول اولوياتها. وليس بالمال ستحدد الدول 6% من انتاجها المحلي الخام وتخصصه للتعليم كما نتمنى من الآن وحتى نهاية القرن. واخيراً سألتني اذا كان تعبير دبلوماسية يناسب ثقافة السلام، والجواب انه يناسبنا جداً، ليس مجاملة ان اؤكد ذلك لان هناك عدد من الدبلوماسيين حاضرين هنا هذا المساء، ولكن لا يمكنني التعبير بصورة اخرى. اقول ذلك لانها قناعتي. انها قناعة إلى درجة ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي تحدث مؤخراً عن «ديبلوماسية وقائية» واعتقد انه تعبير مهم للغاية لكنه غير كافٍ ان دبلوماسية الوقاية ليست فقط القدرة على اقامة روابط وصلات وبذلك كل ما هو مستطاع للقيام بوساطة، اذ برأيي يجب ان تكون هناك مشاركة فعالة لتفادي النزعات القهرية التي اشرت اليها قبل قليل.

3) السيد رشيد الشافعي. صحافي في تلفزيون ام بي سي..

السيد المدير العام تحدثتم عن اشياء كثيرة ممتعة ومهمة: الانتهاء من الحرب، تعلم العيش سوية، يجب تعليم الناس، اسمحوا لي ان اكون اكثر تحديداً، الشعب الفلسطيني يقبل اليوم بالعيش مع الشعب الإسرائيلي بسلام. ما هي مساهمتكم كمنظمة يونيسكو لتعليم شعب إسرائيلي منقسم على نفسه حيال السلام مع العرب؟ كيف يمكنكم اعادة تعليم القادة الإسرائيليين الحاليين الذين لا يقبلون بثقافة السلام التي تحاول منظمتكم نشرها في العالم؟ وشكراً.

مايور: أنا ممتلىء ثقة لان كل التغييرات تحدث من حيث لا نتوقع.. الواقعيون الذين لديهم توقعات معقولة لم يغيروا شيئاً في العالم. ليس هناك ما هو اقل فعالية من البراغماتية ودائماً تجد الذين يقومون بما لا يتوقعه احد هم الذين ينتجون الغير القابل للارتداد. من كان يتصور في فندق اوسلو سيكون هناك حاضراً ممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن دولة إسرائيل من كان يتصور ذلك؟ كان هذا شيئاً غير متوقع انه بُعد النظر والبصيرة، انه وضوح وصحو الشخصيات الكبيرة الذين بدأوا هذه الحركة التي لا يمكن النكوص عنها، من كان يتخيل ان التمييز العنصري سينتهي؟ لو زرتم يوماً جزيرة روبان في كويتاون لرأيتم أي مكان فظيع هذا. من كان يتصور ان سجيناً لمدة 27 عاماً بدلاً من استثارة الحقد والكره يتمسك باعلاء روحية الوضوح والصفاء والقدرة

على فتح الذراعين والمضي معاً مع فرديريك دوكليرك؟ وهو شخص آخر قادر على النظر بعيداً. الذي اقصده من ذلك هو اننا لا يمكننا ان نخاف من حركات التقلب والارتجاج للفترات الصعبة والعصيبة في سيرورات النفَس الطويل وفي كل السيرورات. أنا واثق تماماً من ذلك. في اليونيسكو استثمرنا كثيراً في هذا المجال لاننا ساعدنا دائماً حركة التحرر، والتعليم وحده هو الذي يحرر. ولذلك استثمرنا في منظمة التحرير الفلسطينية لسنوات عديدة واستثمرنا في حركة تحرير افريقيا الجنوبية.

اذن نحن نستثمر اليوم ليس داخل حركات التحرر بل داخل الحركات التي تحررت. وكل واحد يجب ان يساعد الجميع لان المشاكل اليومية التي يواجهها الشعب الفلسطيني والمشاكل التي يواجهها الرئيس مانديلا لا يجب ان تُنسى وما زال لدينا اليوم مشاكل هائلة يتعين علينا تجاوزها حتى يتحقق حلم افريقيا جنوبية بلا تمييز عنصري يكون فيها جميع المواطنين بغض النظر عن لون جلدهم احراراً ومتساوين. انه حلم بدأ يتحقق وهي ايضاً سيرورة ذات نفَس طويل امل انها ستتعزز واعرف بعض الشخصيات الفاعلة من الجانبين وانا مليء بالامل.

4) السيدة سعاد طبارة. موظفة سابقة في اليونيسكو

السيد المدير العام نطقتم جملة جميلة جداً: «من المؤسف ان يموت المتمردون في عمر العشرين حتى لو لم نقتلهم». علماً انك انت متمرد، وانظر اليك إلى الآن كمتمرد وانا ايضاً متمردة حتى تطمئن، وافكر بجميع هؤلاء المتمردين في الاراضي العربية المحتلة افكر بكل هؤلاء الشباب الثائر الذي يرمي الحجارة لانه يشعر بالظلم، لانه لا يشعرون بانهم غير مستقلين لانهم يعانون من الفقر والفاقة وسؤالي هو: اذا توجهت اليهم كيف يمكنك ان تحدثهم عن السلام وهم فقراء وبؤساء يشعرون بالظلم مسلطاً عليهم فلو توجهت اليهم ماذا يمكن ان تقول لهم؟

مايور. اصفق لك انت ايضاً يا سيدتي لان هذا سؤال صعب، اعتقد اني سأقول لهم انه لم نفز أو نربح ابداً ابداً عن طريق العنف، لو قمتم بحسابات ستكتشفون انه لم يسبق ان حدث ربح أو فوز عن طريق العنف. وسأقول لهم اني افهمهم جيداً واننا في كل يوم إلى جانبهم. لكننا نتمنى ازالة اسباب الاحباط وإزالة الفقر ونحن ندين ذلك. وقد قال جون مونية شيئاً ذكياً جداً «من

المؤسف احياناً ان ما ينبغي ان نقرره بحكمة وبعد نظر نضطر لفعله فيما بعد بسبب الخوف». واقول لكم شيئاً انني بدأت تشخيص هذا الخوف في كل المجتمعات الثرية جداً. اذ انها نسيت التضامن الثقافي والاخلاقي، نسيت السخاء والمروءة، ونسيت روحية المشاطرة والتقاسم، واليوم شعرت بذلك في اطار الهجرة وفي اطار الارهاب، وبدأت تلك المجتمعات تعرف ما هو اصل هذا التطرف وبدأت تتحرك ولكن للاسف ليس بدافع الحصافة وبعد النظر بل تقوم بذلك بدافع الخوف.

واليوم وبفضل وسائل الاعلام لا نحتاج لنعيش الحرب ومعايشة النزاعات حتى تتولد لدينا نزعة التمرد غير العنيف. لدينا وسائل الاتصال التي تسمح لنا ان نعايش الاهواء والانفعالات، الرأفة والحنو، دون ان نكون بالضرورة مشاركين بانفسنا في حالات العنف. ولذا سأقول لهم ان التمرد يجب ان يكون تمرداً بدون عنف ولا خضوع أو اذعان. وسأقول دائماً ذلك وقد رويت هذه الحكاية بخصوص والدي فعند اعادة انتخابي عندما سألني كيف حال اليونيسكو قلت له انها بوضع افضل فرد عليّ قائلاً اهي التي في وضع افضل ام انت الذي اصبحت اكثر طواعية واذعاناً؟ الاذعان أو الخضوع. كلا ابداً ولكن كلا دائماً للعنف ايضاً. هذا ما سأقوله للشباب الفلسطيني وافهم جيداً سبب يأسهم واضطرابهم.

5) السيد شاكر نوري. مراسل صحيفة القدس العربي في باريس.

السيد المدير العام لليونيسكو، حسب منظمة اليونيسيف، هناك 4500 طفل عراقي يموتون كل شهر في العراق. ماهي مساهمتكم لوقف هذه المذبحة؟ شكراً.

مايور. تطرقتم إلى موضوع اساسي عصيب لكنني غير مقتنع بالرقم الذي ذكرته. ولكن من الصحيح ان أي حظر يؤدي إلى وقوع ضحايا ابرياء، قلت ذلك دائماً انني ضد الحظر لان الاطفال ليس لهم مواطنية ولا جنسية، يجب حماية جميع الاطفال أياً كان اصلهم وهذا هو حق عالمي آخر اذا لا يجب ابداً ان يدفع الاطفال ثمن جرائم آبائهم. ولذلك فردّ فعلي هو كرد فعلك فهو من جهة الدهشة ومن جهة اخرى العمل. لدينا في العراق اليوم انشطة تعليمية ونحاول المضي إلى الامام. حصل توقف للنشاطات في العراق مؤخراً، وكانت اليونيسكو مكلفة باداء نشاطات بقيمة 7 مليون دولار لاعادة البناء

المدرسي وهذه حالة ملموسة. وبصورة عامة فان كل عمليات الحظر والمقاطعة تؤدي إلى حالات صعبة جداً بالنسبة للقسم الاضعف من النسيج الاجتماعي وهنا ولدت كافة التمزقات التي اشرتم اليها لنمر على جميع بلدان العالم وننسى الحدود. قلنا ان جميع الاطفال في كل مكان متساوين أياً كان بلدهم الاصلي. هناك في كل يوم اطفال يموتون لا ادري كم هو عددهم. يقال انهم 10000، 15000 أو 20000. لا استطيع ان احصيهم. ولكن حقاً هناك في كل يوم اطفال يموتون من امراض يمكننا معالجتها أو من المجاعة أو عدم توفر مياه صالحة للشرب ليس هذا محض خيال لقد عشته بنفسي. هناك اطفال اليوم لا يصلهم الماء الصالح للشرب انه امر لا يصدق ان يحدث ذلك اليوم في عالمنا. ولذلك نحن بالفعل كلنا مذنبون لانه ليس العراق فقط وليس ذلك سبباً حربياً. نحن جميعاً مذنبون لاننا ننتزع انفسنا من هذا الواقع الفظيع لعالم ينسى ان الجزء الاهم فيه هو مستقبلنا فكل بلد يدفع من حياته ثمن اللاتضامن على الصعيد الدولي وغالباً ما اكتب حول مواضيع المذابح الصامتة وفي احدى قصائدي قلت: حسناً الحرب انتهت الآن وستواصلون كالعادة، ستموتون من اجل قضيتنا ان هناك شيء افظع، يدعى النسيان، انه نسياننا جميعاً.



Jérusalem
et
La Culture de la Paix

Frederico Mayor Faysal Al-Hussaini

Premiére edition
Beyrouth 1998

ISBN 2-84452-000-6

91 Av. des champs Elysées
75008 - Paris
Tel.: 33-1-53574330
Fax.: 33-1-53574331

Table

INTRODUCTION

Dr Saleh B. AL-TAYAR

Cet ouvrage comporte deux communications prononcées lors de deux dîners-débats organisés à Paris par le Centre d'études euro-arabe (CEEA) respectivement le 10 octobre 1996 et le 1er décembre 1997. Dans la première, intitulée "la culture de la paix", le secrétaire général de l'Unesco, M. Fédérico Mayor, expose ses idées sur la prévention des guerres par le développement de démarches favorisant la paix dans les esprits.

Intitulée "Jérusalem, histoire et identité", la seconde a été présentée par M. Faysal al-Hussaini, membre du Comité exécutif de l'OLP, chargé des Affaires de Jérusalem. Il y a exposé les divers volets de l'épineux dossier de la ville sainte.

Les deux manifestations s'insèrent dans le cadre des multiples activités du CEEA, qui, rappelons-le, organise annuellement des rencontres scientifiques et intellectuelles autour de thèmes intéressant à la fois le monde arabe et l'Europe, en plus des ouvrages et des publications périodiques qu'il édite.

Un an, environ, a séparé entre les deux dîners-débats. Or, les deux sujets, qui ont capté l'attention de nombreuses personnalités arabes et européennes, sont tout à fait complémentaires. Peut-on, en effet, aborder la culture de la paix au Moyen-Orient, sans évoquer la

question des territoires arabes occupés et plus précisément le destin de la ville de Jérusalem?

Nous avons donc convenu de les publier ensemble, en un seul ouvrage, bilingue (français et arabe), dans la "collection séminaires" que nous voulons une contribution à la bibliothèque euro-arabe. L'objectif en est de mettre davantage d'outils de réflexion à la disposition des chercheurs et des décideurs des deux parties, et, par la suite, améliorer la communication entre eux.

Dans son intervention, M. Mayor a exposé sa conception de la culture de la paix, définissant ses objectifs et ses espoirs. Il s'agit d'un projet ambitieux, noble et prometteur que l'Unesco soutient et défend afin d'arracher à la guerre la place qu'elle occupe dans le monde. La violence n'a, en effet, engendré que la destruction et la mort, et il est temps que l'humanité passe à un stade où la paix puisse devancer la guerre.

En d'autres termes, le projet de la culture de la paix vise à édifier une société humaine fondée sur la justice, l'égalité et la fraternité, au lieu d'être régie par l'esprit hégémonique, la domination et l'injustice. La tâche n'est guère facile, elle nécessite des efforts gigantesques et la contribution de tous pour que l'idée puisse frayer son chemin et occuper les esprits. La paix est finalement le reflet de données matérielles et morales diverses, comme elle est le résultat d'expériences individuelles et collectives.

En tout état de cause, le projet de M. Mayor représente une orientation qui intéresse particulièrement les Arabes. C'est d'ailleurs sous cet angle que le CEEA a jugé bon de tenter de savoir si les circonstances au Moyen-Orient sont favorables à un projet aussi ambitieux. D'où l'idée d'organiser un dîner-débat notamment sur la question de Jérusalem. Or, qui peut mieux parler de ce dossier que celui qui en fait son

pain quotidien? L'intervention de M. al-Hussaini devait nous éclairer sur la possibilité de répandre un discours de paix dans la région. A travers le dossier de la ville sainte, nous avons voulu savoir, au fond, qui des belligérants au Moyen-Orient, s'oppose réellement à la paix. Autrement dit, les Israéliens acceptent-ils de rendre aux Arabes leurs territoires occupés?

M. Faysal al-Hussaini a évoqué la question de Jérusalem avec méthode et franchise, distinguant entre les droits des Palestiniens et ceux des Israéliens, et appelant l'état hébreu à opter définitivement pour la paix et à abandonner son discours et ses projets guerriers et expansionnistes.

En somme, ce livre offre des réponses à des questions essentielles et fondamentales que le CEEA projette d'approfondir davantage dans un avenir proche. Il y va, en effet, de l'avenir de la région, voire du monde, et des générations futures.

Dr Saleh B. AL-TAYAR
Président du C.E.E.A.
Avocat et Conseiller Juridique

JERUSALEM: HISTOIRE ET IDENTITE

FAYSAL AL-HUSSAINI:
Membre du Comité Exécutif de l'OLP.
Chargé du dossier de JERUSALEM

Je voudrais tout d'abords remercier le C.E.E.A. pour cette invitation. En ce moment où la cause palestinienne et surtout la cause de Jérusalem, passent par l'étape la plus difficile, qu'elles aient connu. Je vous prie de m'excuser si je suis un peu long, mais je voudrais avant tout vous parler de la philosophie qui guide notre action politique en ce moment précis. Ce n'est pas de la philosophie, je ne suis pas philosophe, je vais évoquer l'histoire, pourtant, je ne suis pas historien, je suis un homme de terrain, qui va tenter de formaliser ce qu'il voit et ce qu'il entend faire. Je vous prie de ne pas prendre mes paroles toujours à la lettre, mais surtout de soutirer les signes qui peuvent apparaître à travers mon discoure.

Toute nation qui passerait par ce que nous vivons actuellement, doit maintenent choisir parmi de multiples choix et définir ses objectifs. Ses objectifs supérieurs et Ses objectifs politiques.

1 - Les objectifs supérieurs reposent sur des éléments qui contiennent des facteurs toujours permanents.

2 - Les objectifs politiques sont des objectifs qui subissent des transformations.

Les objectifs supérieurs sont les objectifs qui tiennent

compte de la géographie, de l'histoire, de l'environnement, c'est à dire d'éléments permanents. Les objectifs politiques, ce sont les objectifs qui sont liés à des facteurs changeants comme l'économie, ou la politique. Il est rare que les objectifs supérieurs et les objectifs politiques se rencontrent, mais quand cela se produit, la nation connaît son apogée. Il n'est pas nécessaire d'oeuvrer pour les objectifs supérieurs qui sont là, mais pour les objectifs politiques, nous devons oeuvrer pour les réaliser d'ici vingt, ou vingt-cinq ans.

Maintenant, Je vais passer directement au problème palestinien. Si je demande aujourd'hui à un israélien de me définir qu'est ce qu'Israël historiquement, il me répondrait que c'est la terre qui va de l'Euphrate au Nil. Mais si je lui demande de me définir l'état d'Israël tel qu'il se trouve, il me définira peut-être Israël dans ses frontières de 1967.

Et si je demande à un Palestinien de me définir la Palestine, sa définition sera peut-être d'un point de vue musulman, c'est à dire du fleuve jusqu'à la Mer, une terre qui n'est pas bradable. Et si je lui pose la question d'un point de vue nationaliste, ce sera toujours du fleuve jusqu'à la Mer, une terre qu'il ne peut pas brader, qu'il ne peut pas aliéner. Sa terre, sa patrie... Mais si nous lui demandons aujourd'hui comment il voit l'état de Palestine, la terre de Palestine, là il y aura différentes réponses. Peut-être qu'il verrait-il la Palestine suivant le plan de partage qu'il y a eut, ou bien autrement. Mais s'il la voit sous l'objectif politique, il verrait qu'il y a beaucoup à faire, et même s'il ne reconnaît pas l'objectif politique, à ce moment là, il aurait fait marche arrière. L'objectif étant de sauvegarder l'identité de ce peuple, de l'unir, l'unifier, et de ne pas l'aliéner. En ce siècle, nous avons assisté à trois grandes transformations. La première fut après la première guerre mondiale, la seconde après la seconde guerre mondiale, et

actuellement nous assistons à une nouvelle transformation avec la fin de la guerre froide. Au lendemain de la première guerre mondiale les vainqueurs se sont réunis et ils ont tracé de nouvelles cartes. On a vu disparaître des républiques et des royaumes, et on en a vu naître d'autres. Et nous avons, nous Palestiniens, perdu la Palestine et nous payons le prix de ce nouveau tracé. Au lendemain de la seconde guerre mondiale, les nouveaux vainqueurs se sont réunis, d'où les accords qu'ils y avaient auparavant, étaient devenus caducs, et encore une fois, nous les palestiniens, nous payons le prix du nouveau tracé. Aujourd'hui, nous affrontons les résultats de la deuxième guerre mondiale, mais nous devons oeuvrer pour faire partie du nouveau tissu qui est en train de se faire avec le nouvel ordre mondial. Et nous devons oeuvrer non seulement pour aujourd'hui et demain, mais pour être aussi présent, vivant, dans le nouvel ordre qui ne manquera pas aussi d'apparaître. Au lendemain de la deuxième guerre mondiale, il y avait deux problèmes, le problème arménien et le problème bosniaque. Un problème fut résolu avec la création d'un état arménien, qui auparavant faisait partie de l'union soviétique. Un état qui n'est pas maître de ses frontières, et sans entière souveraineté mais qui est tout de même un état. Avec la chute de l'Union soviétique, un état arménien est apparu. Il y a parmi les arméniens, qui approuvent cet état tel qu'il existe, d'autres qui le désapprouvent. Pour le problème bosniaque, une solution fut trouveé avec l'émergence de la Yougoslavie, dont une parcelle s'appelait la Bosnie, à côté de la Serbie, et de la Croatie. Avec l'éclatement de la Yougoslavie, les peuples croates, serbes, bosniaques, ont essayé de trouver une solution tout en payant un prix fort, et peut-être la solution aurait été meilleure s'il y avait eut une autre issue.

Pour ce qui est du conflit israëlo-palestinien, nous voulons, nous palestiniens, trouver une formule pour notre état qui serait meilleure que l'arménienne, mais plus proche de la Bosniaque. La lutte qui se passe actuellement, est pour l'unité des territoires palestiniens et leur unification; dont l'objectif est de faire face à la tentative israélienne de faire de nous, des îlots disparates. Et plus particulièrement dans la ville de Jérusalem où ces tentatives sont plus claires et flagrantes.

Nous savions que Jérusalem était toujours la capitale de cette partie du monde, et de la région, depuis que Jérusalem s'appelait nihiz, en passant par Jérusalem, EL KODES, cette ville était la capitale du peuple qui vivait sur la terre de Palestine, puis elle s'est agrandie, et elle fut la capitale de la Palestine sous le mandat britannique qui fut imposé après la deuxième guerre mondiale.

Depuis, elle est devenue pour le peuple palestinien, non seulement la capitale religieuse et historique, mais aussi la capitale politique. Et tous les peuples qui sont passés par cette ville ont assimilé que Jérusalem est la capitale de la terre de Palestine.

En 1948, lorsque Jérusalem est devenue la capitale de ce pays, de cette région, nous avons connu trois catastrophes:

La première étant l'occupation des Israéliens de la plus grande partie de cette ville et la chasse de ses habitants. D'où une destruction de l'économie.

La capitale a été transférée à Hantant et a perdu, de ce fait, sa qualité de capitale. Et cette capitale, Jérusalem, s'est transformée en un grand bourg. Ce qui a conduit les habitants de la ville à chercher du travail dans d'autres capitales de la région. Les habitants de Jérusalem travaillaient ailleurs et ne revenaient que pendant les vacances d'été. Et comme

cette ville est très chère au coeur des palestiniens, ces derniers oeuvrent de toutes leurs forces pour qu'elle redevienne la capitale de leur pays.

En 67, Jérusalem est devenue la capitale religieuse et la capitale touristique.

Et en cette même année, nous avons à nouveau connu trois autres catastrophes:

- Premièrement, La ville a été totalement occupée par Israël.

- Deuxièmement, Israël a annexé la ville.

- Troisièmement, l'occupation s'est produite au mois de Juin. Moment où les travailleurs Palestiniens étaient absents de la ville car leur travail les y obligeaient.

Lorsqu'Israël a occupé la ville, il n'y avait que 55,000 habitants, alors que la ville en comprenait 100,000. Israël a agrandi la superficie de la commune de Jérusalem qui est passée de 6 km2 à 72 km2. Et a tenu à agrandir la ville territorialement, avec plus de territoire possible, et moins de population. Israël a considéré cette superficie de 72 km2 comme partie intégrante d'Israël. Par ailleurs, nous les Palestiniens, les habitants de Jérusalem, sommes considérés comme des étrangers, résidants permanents sur le territoire d'Israël, suivant la loi de 1954. Israël nous considère comme si nous étions une communauté qui serait entrée de force sur le territoire d'Israël, et non pas comme une population qui a été occupée. Et depuis cette date, de citoyens que nous étions, nous sommes devenus des étrangers dans notre ville. Israël a commencé ses tentatives de judaïser Jérusalem, et se trouvait devant le problème de l'homme et de la terre. Israël a confisqué 34% du territoire de Jérusalem et 50% des terres cultivables. 52% de ce territoire est considéré comme zone verte et il y est interdit d'y construire. Et il ne nous a été laissé que 14% du territoire, c'est à dire du territoire habitable. Du coup nous avons une crise du

logement et une crise de travail. Cette mise en oeuvre est pour pousser les Palestiniens à travailler hors de Jérusalem et à habiter hors de la ville. L'état d'Israël a interdit de construire des logements sociaux, alors que les autorités israéliennes en faisaient construire pour les Israéliens, des logements qui ont attiré 150,000 Israéliens à Jérusalem Est. Pour tout palestinien qui désirerait construire, il lui faudrait payer entre 20,000 et 30,000 $, uniquement pour obtenir l'autorisation et le permis de construire. Et tout cela, c'est pour pousser les Palestiniens à quitter Jérusalem. En revanche, les Palestiniens ont réussi quand même à affirmer leur présence dans cette ville sainte, à travers la création d'associations et d'institutions, la maîtrise de leurs affaires intérieures, de santé, d'éducation, d'affaires religieuses. Ainsi nous avons pu créer une vie propre à nous et à Jérusalem, et nous avons pu ainsi sauver cet aspect arabe, chrétien et musulman de Jérusalem Est. En 1993, lors des accords d'Oslo, Israël a réalisé que le problème dont il fallait négocier pendant deux ans, faisait face aux obstacles suivants:

- Le coeur de la ville demeurait arabe, dans tout le sens du terme et ce malgré toutes les mesures israéliennes,

- le nombre des Palestiniens est passé de 55,000 à 180,000 personnes,

- malgré la présence de 150 000 Israéliens, des colons en fait, la proportions des Palestiniens est passée de 26% en 67 à 30% actuellement.

- Israël a pu constater que le visage de Jérusalem demeurait un visage arabe,

- les Palestiniens ne se sont pas intégrés dans la société israélienne.

- la communauté internationale ne reconnaît pas Jérusalem comme capitale d'Israël, ni comme faisant partie d'Israël. Les ambassades demeurent à Tel-Aviv et

n'ont pas été transférées à Jérusalem.

Tous cela montre que la bataille pour Jérusalem est loin d'être victorieuse pour Israël.

Depuis 93, Israël a entamé une guerre violente pour chasser les Palestiniens de Jérusalem. Cett guerre repose sur une stratégie en trois éléments. Le premier élément est l'isolement, le second l'expulsion, et le troisième la colonisation.

Premièrement, il s'agit d'isoler Jérusalem de l'environnement palestinien, empêcher les Palestiniens de pénétrer dans la ville, afin d'affaiblir l'économie de Jérusalem. La fonction de Jérusalem est de servir l'économie de la communauté d'un million de personnes, de Palestiniens. Et vous pouvez imaginer ce qu'il advient d'une ville qui servait économiquement un million de personnes et qui ne sert plus que 150,000 personnes.

Deuxième élément de cette stratégie d'isolement, consiste à isoler les citoyens palestiniens de leurs propres institutions dans la ville. Pour arriver à affaiblir et à fermer ces institutions, afin d'obliger les Palestiniens à traiter avec les institutions israéliennes, et qu'ils deviennent dépendant ainsi du système israélien.

Troisièmement, il s'agit d'isoler Jérusalem de la communauté internationale, en empêchant toute activité politique ou diplomatique à Jérusalem, si ce n'est dans l'intérêt d'Israël.

Le deuxième élément, l'expulsion. Il est en trois étapes. L'expulsion physique, l'expulsion économique et l'expulsion identitaire.

L'expulsion physique, subitement et après trente ans, Israël a commencé à appliquer la loi de la résidence permanente à Jérusalem, et tout palestinien qui a travaillé et résidé hors de Jérusalem perd son droit à y habiter. Ainsi 60,000 Palestiniens se trouvent sous le coup de cette loi. La réponse, bien sûr, des Palestiniens a été le retour à

Jérusalem, et on a vu augmenter le nombre des Palestiniens à Jérusalem au lieu de le voir diminuer.

L'expulsion économique, s'applique à travers des taxes fortes, élevées, l'encerclement de Jérusalem et son isolement des marchés palestiniens. Ainsi les services et les commerces de Jérusalem ont commencé à chercher des clients hors de la ville, et certains de ces services se sont déplacés hors de la ville. On voit le capital palestinien expulsé hors de Jérusalem et se déplacer ailleurs.

Le troisième élément est l'expulsion identitaire. Ils viennent voir les Palestiniens, et ils disent «Pourquoi t'obstine-tu à rester dans une situation expulsable. Et ne pas prendre un passeport israélien et ainsi, devenir un citoyen inexpulsable. Et ainsi tu peux être sûr de continuer à pouvoir résider dans la ville. « Mais le résultat serait le passage d'une identité palestinienne à une identité israélienne.

Le troisième élément de cette stratégie, la colonisation. Elle consiste en la construction de cercles de colonies qui encerclent Jérusalem. Les deux piliers de l'éteau encerclent Jérusalem Ouest et d'autres pans de colonies partent vers Jérusalem, afin de faire de Jérusalem Est un îlot disparate. Et dans ces îlots, s' installent des colonies israéliennes et ainsi avalent la ville aussi bien hors de ses murs qu'intra-muros. Il y a eu l'exemple de Djebel abou Ghounaim, justement pour les empêcher de continuer l'éteau qui encercle Jérusalem. Et la bataille d'Arras amour était pour les empêcher justement de créer une nouvelle colonie à l'intérieur de la ville. En résumé, Israël cherche à ce que nous arrivions à des négociations finales, avec moins de territoire, et moins de population, d'où une situation économique des plus faibles possibles, afin qu'ils affirment:"voila! vous êtes une infime minorité avec même pas les droits dus à une minorité!» Nous

engageons actuellement notre bataille dans Jérusalem, en affrontant ce plan israélien, en renforçant et en affirmant nos institutions, par le peuplement de Palestiniens dans Jérusalem, suivant un plan de peuplement, de constructions, y compris par l'installation de tentes, afin de ramener ces citoyens à l'intérieur de la ville et pour ramener l'attention internationale sur le problème de Jérusalem.

Cela n'est qu'une partie de l'action. Nous essayons maintenant de développer ces institutions dans Jérusalem de manière à faire face aux institutions israéliennes qui essayent de se rendre maître de nous. En même temps je pense que nous avons réussi dans plusieurs de nos activités intérieures, à l'intérieure même de la société israélienne.

A un moment donné, le problème de Jérusalem était un tabou, et je me rappelle qu'en ces temps là, chaque fois que nous nous entretenons avec un groupe d'Israéliens, ils peuvent être d'accord avec moi pour ce qui concerne la fin de l'occupation, ou bien pour ce qui est de la défense des droits de l'homme, mais lorsque nous abordons le problème de Jérusalem il y a une position unanime contre toute évocation de ce problème. La situation actuelle, malgré le fait qu'il n'y ait pas eu beaucoup de changement pour ce qui concerne Jérusalem comme étant leur capitale, est de débattre de ce problème à l'intérieur même des milieux israéliens, d'une tentative pour proposer des solutions pour le problème de Jérusalem. Ce qui est la fin de ce tabou, et je pense que sous peu, des Israéliens essaieront de trouver une issue et d'accepter la formule palestinienne qui demande que Jérusalem soit la ville de deux capitales. Une ville unique mais ouverte, avec la liberté de circulation entre la partie Ouest et la partie Est. J'ai dis une ville ouverte et non pas unifiée. Ce sujet commence à être abordé dans des milieux israéliens,

particulièrement dans des milieux académiques, universitaires. En cette étape nous avons besoin d'une position européenne. A l'époque précédente, quand Israël était gouverné par le parti travailliste, avec en tête, Rabin et Péres, nous avions eu affaire à l'époque à un négociateur israélien tenace, qui essaye de traîner les pieds pour l'application de l'accord, mais il y avait des négociations, des propositions et des contre-propositions.

L'actuel gouvernement, je peux le qualifier de négociateur impossible. Il n'est pas du tout convaincu du processus de paix, et ne cherche point à appliquer l'accord passé entre nous, et il est encouragé en cela parce qu'il ne paye aucun prix pour son désaccord avec les positions internationales et ses violations de l'accord qu'il a signé. Et de là nous considérons que la communauté internationale, et en particulier l'Europe, doit prendre des mesures afin que le peuple israélien se rende compte où cette politique peut mener son état. Je pense que la pression qu'il faut faire est la pression économique, et que l'Europe est bien placée pour jouer ce rôle, mais que toute pression sur Israël qui unirait le peuple israélien dans des attitudes extrémistes de droite n'est pas juste.

Bien au contraire, le succès de Netanyahu dans sa politique, encourage la droite israélienne. La pression sur Israël, a réussi par le passé et je pense que ce problème n'est pas futil pour les Palestiniens, seulement je crains que si l'Europe ne joue pas ce rôle, ce serait la deuxième fois que l'Europe ferait du tort aux Juifs. La première fois fut durant la seconde guerre mondiale quand elle les a traité de manière raciste, et la deuxième fois sera de les traiter avec cette tiédeur, parce que cela pousserait le gouvernement israélien à pratiquer une politique dont il a été victime dans le passé.

LE DEBAT

Rosé Marie de la Toré, conseiller auprès de l'ambassade d'Espagne chargé des dossiers du Moyen-Orient:

Question: Je voudrais vous poser une question très concrète. Quelles sont les activités qui ont lieux à Orient House, El kodes, actuellement. Merci beaucoup.

AL-HUSSAINI: La maison de l'Orient est une institution qui a plusieurs activités. On appelle en fait, la maison de l'Orient, l'immeuble qui comprend plusieurs centres de recherches arabes. L'association, elle, comprend l'association des études arabes, et le groupe palestinien dans les négociations de paix, et le comité de direction des négociations unilatérales. Bien entendu, palestinienne. En plus d'institutions qui s'occupent des problèmes que connaît la population palestinienne de Jérusalem, que se soit pour la défense des citoyens, ou la restauration des logements, et aussi pour résoudre tous les problèmes issus de l'état d'occupation, et aussi pour ce qui concerne les contacts avec les consulats étrangers et les visiteurs. Si Israël tient à ce que les visiteurs étrangers ne se rendent pas à la maison de l'Orient, nous rencontrons maintenant des ambassadeurs et des ministres des affaires étrangères en plusieurs endroits de Jérusalem, et la maison de l'Orient n'est plus un seul immeuble mais plusieurs immeubles à plusieurs endroits.

Jean Paul Charnay, Président du centre de philosophie de la

stratégie à l'université de Paris:

Question: Deux questions s'il vous plaît. La première. Je comprend bien les aspirations palestiniennes à retrouver leur capitale dans une portion de Jérusalem. J'avoue avoir quelques doutes, en dépit du déplacement d'opinion de quelques intellectuels et universitaires, pour penser que dans un délai prévisible un certain nombre conséquent d'israéliens acceptent à nouveau la coupure, même si c'est une ville ouverte. De toute façon, toute ville séparée risque de devenir dangereuse, et de se refermer. C'est ma première question. Est ce que vous voulez que je pose la seconde tout de suite? Oui. La seconde est dans le prolongement de la première. Est-ce que vous pensez que l'internationalisation des lieux saints pourrait, le cas échéant, apporter, je ne dis pas une solution totale, mais un certain apaisement. Merci.

AL-HUSSAINI: L'état actuel de Jérusalem est qu'en vérité nous avons affaire à une ville qui n'est pas unifiée. Il y a deux villes dans Jérusalem. L'une est sous occupation et l'autre subit cette occupation. Israël organise cette occupation. Il n'y a pas de mur de ciment qui divise la ville en deux, mais il y a un mur psychologique. Si vous demandez à un taxi de Jérusalem Ouest de vous emmener à Jérusalem Est, il refusera ou s'arrêtera à la frontière. Lorsque l'on a posé la question aux Israéliens, s'ils étaient prêts à abandonner Jérusalem, ils ont répondu à une forte majorité «non». Mais lorsque on leur a demandé s'ils étaient prêts à abandonner des quartiers palestiniens, ils ont répondu que cela «pourrait se faire». Et tous ces quartiers sont dans Jérusalem. Encore une fois je dis que la situation est psychologique plus que politique, et je pense qu'avec le développement des institutions de l'autorité palestinienne, la police palestinienne existe actuellement dans Jérusalem, que tous ces faits vont faire que la situation va changer dans l'opinion israélienne. Il n'y a pas de doute que trouver une formule spéciale pour les lieux saints, pourrait faciliter

une solution pour la question de Jérusalem, par exemple si nous considérons que la capitale de la Palestine est dans la partie Est de la ville et dans ses frontières de 1967, et que nous considérons que la partie Ouest, est la capitale d'Israël, et que nous prenons l'église Notre-Dame qui se trouvait en 1967 en zone neutre et entre les deux parties de la ville.

Nous la considérons au centre d'un cercle d'un kilomètre, que les lieux saints de la partie Ouest et de la partie Est se trouveraient à l'intérieur de ce cercle, qu'évidemment une partie de ce cercle sera dans la partie palestinienne, l'autre dans l'israélienne, mais qu'il n'y ait pas d'installation d'institutions gouvernementales de l'un ou de l'autre état. Il se peut à ce moment que l'intérieur de ce cercle soit sous contrôle commun, et nous ne mettons pas de coté une présence internationale. Sous certaine forme, oui.

Luc Beyarderic, député RPR au parlement européen.

Question: Je souhaiterais savoir, quelles perspectives vous voyez finalement pour les négociations. Vous avez parlé du gouvernement actuel comme d'un négociateur impossible. Dès lors je présume que les négociateurs possibles pourraient être, bien entendu, le parti travailliste. Il n'empêche qu'en ce qui concerne la question de djebel abu GHNEME par exemple, ou de HAR HOMA, puisqu'il s'agit de la même chose mais vue du coté palestinien ou du coté israélien, je me remémore ce que me disait Shimon Pères en disant qu'il s'agissait pour lui d'une mauvaise stratégie de la part de Mr Netanyahou, mais qu'il ne remettait pas en cause la légiimité des constructions à abu GHNEME ou à HAR HOMA. Et de l'autre coté, même une association comme «peace now», semble extrêmement réticente, dirais-je, à toute négociation de fonds sur le principe de Jérusalem. Alors, voilà ma question, et un additif à cette question. J'aimerais savoir si c'est seulement une angoisse que vous exprimiez l'autre jour à Bruxelles, ou s'il y a des prémices qui vous ont fait tenir ce langage lorsque vous avez dit, je vous cite, «si une solution n'intervient pas,

nous devrons faire face à une situation telle que nous la connaissons aujourd'hui en Algérie et en Égypte. Ce sera un bain de sang et tous le monde aura à en payer le prix fort. J'aimerais savoir, encore une fois, si c'est une anxiété que vous exprimez, fondée sur la situation actuelle, ou si vous entrevoyez ou décelez, les prémices d'une telle situation. Je vous remercie.

AL-HUSSAINI: Lorsque j'avais dit que Netanyahu était un négociateur impossible, je disais en même temps que Shimon Péres était un négociateur coriace. Bien qu'il y ait une position partagée, qu'il n'y ait pas de négociation au sujet de Jérusalem, mais les propositions à l'intérieur de la société israélienne montrent qu'en fait la question de Jérusalem demeure présente. S'il n'y a pas de solution pour Jérusalem, et que l'on estime qu'il y aurait la chute de la direction laïque palestinienne, et qu'elle soit portée par des éléments extrémistes, cette supposition est possible, celui qui jouerait cette carte à Jérusalem verrait sa position décupler en Égypte, en Algérie, en Jordanie. Et ce qui encourage cela, c'est le renforcement de la tendance intégriste et extrémiste en Israël.

M. Kodr OBEID, Journaliste Radio Orient-

Question: Jérusalem est l'essence du conflit Israëlo-arabe. Le report de la question de Jérusalem à la phase finale des négociations, tel que le demande Israël, n'est en fait qu'une tentative pour judaïser la ville entre-temps. Judaïser la ville à tous les niveaux, que se soit territoire ou autres. Ce report, bien sûr, n'est utile qu'à Israël et dans l'intérêt d'Israël, parce que lorsque les Israéliens et les Palestiniens s'asseyant autour de la table des négociations, il n'y aura plus rien pour les Palestiniens à négocier. En d'autres termes, quel est l'avenir de Jérusalem?

AL-HUSSAINI: En ce qui concerne Jérusalem, dés-que commenceront les négociations à propos de cette ville, il y a deux propositions. Ou que nous continuons à négocier, à Washington, ce qui peut demander deux ou

trois année encore, mais nous ne finirons les négociations qu'une fois le problème de Jérusalem réglé. Les deux propositions. Ou que nous continuons les négociations à Washington et que nous négocions le problème de Jérusalem à Washington, ou que nous négocions sur Jérusalem à partir de Ramalha, c'est à dire aux frontières mêmes de Jérusalem. Et la proposition que nous retenons est que nous négocions sur Jérusalem à partir de ses frontières.

M. Yasser HAWARI, Editeur en Chef Magazine ARABIES

Question:Nous avons remarqué dans ce que vous avez dit, Mr Hossaini, un appel à l'Europe, afin qu'elle exerce des pressions sur Israël, et vous n'avez pas fait mention des États-Unis, ni pour demander un vote marginal de ce pays, ni pour demander un vote central. Est ce que cela est un signe d'un désespoir des Palestiniens à l'égard de États-Unis? Et est-ce que vous pensez vraiment que l'Europe peut jouer le rôle que vous lui demandez?

AL-HUSSAINI: Les États-Unis jouent actuellement un rôle, le rôle de parrain. Mais nous pensons, nous estimons que les États-Unis ne jouent pas ce rôle d'une manière adéquate. Et nous considérons qu'il y a un déséquilibre des États-Unis dans ses rapports avec nous, et que ce déséquilibre est en faveur de la partie israélienne, et nous avons besoin d'un autre partenaire, d'un autre rôle qui rétablit l'équilibre, et nous estimons que l'Europe est capable de jouer ce rôle. Il n'est pas possible que l'Europe continue à financer la processus de paix sans qu'elle n'ai de rôle politique dans ce processus! Je pense que cela est raisonnable, mais cela demande aussi un rôle arabe, de la partie arabe, qui consisterait à établir des relations économiques avec le monde qui serait conforme avec la positions des pays quand aux causes arabes dont la cause palestinienne. Mais pourquoi je n'ai pas parlé des États-Unis? Parce qu'actuellement je m'adresse à des Européens! Et s'il y avait eut ici une présence

américaine, vous m'auriez entendu un peu plus sur les États-Unis.

Mme. Taghrid AL-BAASSI, Photographe, Reporter

Question: Mr Hosseini. Comment demandez vous qu'il y ait des pressions sur Israël alors que nous assistons à une normalisation, de la part des Arabes, normalisation sur le plan économique avec la conférence de Doha, avec des marchés ouverts, etc....

AL-HUSSAINI: La conférence de Doha, de Casablanca, sont le résultat de négociations multilatérales. Et comme vous le savez, à Madrid, il y avait aussi bien des négociations bilatérales que multilatérales. Nous avions à l'idée alors que les négociations bilatérales étaient les négociations ou Israël allait payer le prix de la paix. Et les négociations multilatérales étaient le forum ou Israël pouvait avoir les dividendes de la paix. Il était normal qu'il y ait un équilibre et qu'Israël ne puisse avoir la marchandise avant d'avoir payé le prix. Nous comparions les négociations multilatérales à une vitrine d'un magasin ou l'on pouvait présenter le plus grand nombre de marchandises, mais cela va sans dire qu'on ne pouvait les acquérir sans en payer le prix. La caisse, c'était les négociations bilatérales. Il y eut une brèche dans cette vue, qu'Israël a commencé d'essayer de sauter, et de prendre la marchandise sans en payer le prix. Il parait qu' à Doha on a compris qu'il y avait un système d'alarme qui laissait entendre qu'une marchandise risquait de partir sans que le prix en soit payé! Et il y eut un boycott, bien sûr, de la conférence de Doha. Je pense que là, les choses commencent à devenir normales.

- *M. Kodr OBEID, Journaliste Radio Orient*

Question:Les accords d'Oslo ont permis à Israël de judaïser Jérusalem et n'ont pas donné, ni sécurité, ni paix, aux Palestiniens. Mais bien au contraire, ces

accords ont garanti la sécurité des Israéliens. Est-ce que vous considérez que les négociations de paix vont mener à un état palestinien?

AL-HUSSAINI: Comme je l'ai dit, je le dis. Les accords d'Oslo n'ont pas du tout légitimé la colonisation israélienne, ni les confiscations de territoires, de terre. Mais Israël a profité de l'atmosphère née des accords d'Oslo, sur le plan régional ou sur le plan international, et aussi de l'atmosphère chez les Palestiniens née des différences qui concernent les accords d'Oslo. Et Israël en a profité pour confisquer des terres sachant qu'il n'y a pas, à ce moment là, de pouvoir qui puisse l'arrêter.

Je pense que la réponse est qu'il faut qu'il y ait une plus grande unité des Palestiniens et que la rue palestinienne s'active pour défendre ces territoires, ces terres, en considérant que ce que fait Israël actuellement est illégitime. Il ne s'agit pas de demander aux Palestiniens d'arrêter la lutte parce qu'Oslo aurait légitimé ca que fait Israël! Il faut une position unie des Palestiniens face à Israël, et une mobilisation des palestiniens pour une lutte à l'intérieur de leur pays. Je pense que ce qui se passe actuellement est une mobilisation globale des Palestiniens face aux violations des accords d'Oslo par Israël. Il n'y a pas de lutte actuellement contre Oslo, et il s'agit pour nous, hors du territoire palestinien, d'être conscient de ce problème.

Maurice Buttin, avocat. Président de l'association France-Palestine

Question: Ma question est la suivante: Le parain américain selon certaines informationsa terminé la construction à Jérusalem de sa nouvelle et future ambassade.Les bâtiments sont donc construits. Deux questions. Est-ce que vous pensez que les Etats-Unis d'Amérique, la parrain en question, pourrait dans les prochains mois transporter de Jérusalem à TelAviv leur ambassade ?

AL-HUSSAINI: La construction de l'ambassade des

Etats-Unis à Jérusalem n'est pas terminée. Et il y a actuellement un procès intenté par des familles palestiniennes qui ne sont pas d'accord que la construction de cette ambassade se fasse sur ce terrain qui n'appartient pas aux autorités israéliènnes mais appartient à des familles là. Les Etats-Unis ne pourront pas transférer leur ambassade à Jérusalem sans mettre fin au preocessus de paix.

M. Hussein ABDUL KADIR, C.E.E.A.

Question: Je voudrais tout d'abord remercier Madame pour la question très interressante qu'elle a posé à propos de la normalisation. Tout simplement parce que la mienne recoupe un peu sa question et je voudrais la recentrer sur la normalisation de l'autorité palestinienne avec, je ne dis pas Israël, mais avec Benyamin Netanyahu, alors je voudrais tout simplement poser une question sur la normalisation israélienne avec Israël comme par exemple la coopération sécuritaire avec l'état hébreux, sa contrepartie, autrement dit en général, je voudrais poser des questions sur les aptitudes de notre président, entre parenthèses, pardonnez)moi, quand je dis notre président étant de nationalitéfranco-palestinienne, je pense à l'Elysée étant en France. Mais là je voudrais transgresser un peu les lois internationales concernant la double nationalité et là, quand je dis notre président, désigner Yasser Araft pour dire «pourquoi nous avons l'impression qu'il a des attitudes trop pacifistes, je dirais même extrêment pacifistes, face à un guerrier du type de Benyamin Netanyahu. Bien entendu, je ne demanderais pas à Yasser Arafat d'être un guerrier, comme l'autre, parceque tout d'abord,moi même je ne le suis pas, pour que ce soit clair et précis, et parce que deuxièmement, vous semblez vous palestiniens, trop faibles pour prétendre être guerriers. Encerclés dans des poches faciles à étouffer à étrangles... Autrement dit, nous n'avons pas les moyens de menacer la sécurité d'Israël qui est le rétexte le plus célèbrepour Benyamin Netanyahu actuellement. Et bien évidemment, je ne voudrais pas critiquer non plus, Mr

Yasser Arafat, je ne me permettrais pas de faire une chose pareille tout entier, il y a une histoire d'amour ancienne et le symbole d'une résistance qui a duré trops longtemps. Voilà. Et je pense, Mr Hussaini, que vous allez me répondre du tac au tac que vous ne pouvez pas me répondre à la place de Mr Arafat. Je ne conteste pas ce fait, mais je voudrais tout simplement votre avis sur cette question délicate qui me préoccupe et qui préoccupe tout le peuple palestinien.

AL-HUSSAINI: Nous disons que nous sommes noyés en fait dans l'occupation israëlienne. Nous disons aux Arabes, «surtout, ne venez pas nager dans cette occupation». Et personne ne m'en voudra de nager pour en sortir de ce lac d'occupation.

Et quand je nage en allant vers le rivage, cela veut dire que la noyade commence à être du passé. Une normalisation palestino-israëlienne serait la fin justement de cette occupation. Il s'agit de rompre des relations et non pas de les renouveller. En considérant qu'à l'avenir, il y' aura des relations normales, mais il faudrait auparavant que certains contacts doivent être rompus. Vraiment, je ne vois pas de rapport entre délicatesse venant de Arafat à Netanyahu, ou de Netanyahu vis à vis de Arafat. Et si nous voulons qualifier le fait qu'il n' y ait pas de chimie entre deux flux, le meilleur exemple serait justement les rapports entre Yasser Araft et Netanyahu. Je ne vois vraiment pas de sympathie, ni de rapports directs entre eux. Les accusations viennent des deux côté. Chacun accuse l'autre de violence, de parrainer les actes de violence et de violer les accords. Dans cette confrontation, il y a des critiques de Yasser Arafat, de l'autorité palestinienne, mais il faut dire que lorsque l'on agit il y a toujours des critiques.

LA CULTURE DE LA PAIX

Monsieur Fédérico MAYOR,
Directeur Général de l'U.N.E.S.C.O.

Je suis un biochimiste et je sais bien ce qu'est un laboratoire. Dans l'isolement dans lequel est souvent confiné un groupe de personnes qui, avec la meilleure volonté du monde, pensait à une réalité qui, en fait, était entrain de s'échapper. Pourquoi? Parce que l'accélération, surtout celle de ces dernières années, nous défie chaque jour d'être en mesure de suivre les challenges (les impulsions) de la vie réelle, et non pas de suivre cette perception de la vie sur laquelle trop souvent on travaille.

Monsieur le Président, comme vous le savez, j'ai souhaité vous dire quelques propos sur la Culture de la Paix. Cette Culture de la Paix, c'est à mon avis un concept très simple, parce qu'il a un autre côté, celui de l'ombre et qui est la culture de la guerre dans laquelle nous avons vécu. Et c'est si difficile de parler de la Culture de la Paix, quand on sait qu'elle fait partie de nos rêves et non pas de la réalité. Nous avons, quelques uns d'entre nous, l'expérience et les souvenirs de toute la perversité de la guerre. Et c'est donc pour ces raisons que c'est plus facile pour tous ceux qui ont subi cette ombre, ce tunnel de toutes les perversités, de toutes les pratiques abominables de comprendre quelle est la signification de cette lumière et quelle joie peut apporter

cette Culture de la Paix.

La Culture de la Paix, c'est une façon simplifiée de résumer la mission de l'UNESCO. Comme vous le savez, cette mission est de bâtir la Paix dans l'esprit des Hommes, car c'est dans l'esprit des Hommes que la guerre commence et que la guerre a ses racines. Comme nous sommes la branche intellectuelle et morale du système des Nations Unies, nous devons faire tout ce que qui est notre pouvoir, pour que la promesse que nous avons faite à la jeunesse, que nous avons faite à ces générations futures, soit tenue.

Dans la première charte des Nations Unies, quand nous disons «Nous les peuples», cela signifie sans exclusion aucune, cela signifie non pas toutes les nations, mais TOUS LES PEUPLES. Nous avons dit que nous avons décidé d'éviter à nos enfants l'horreur de la guerre, et comment y aboutir? D'un côté c'est vrai, il y a tous ces partis politiques, toute cette partie de la force du maintien de la paix. La paix, c'est la fonction de l'ONU, mais ils y ont pensé avec cette clairvoyance qu'ils avaient, parce qu'ils étaient bouleversés. Et c'est une réaction humaine dans la mesure où on est révolté, parce qu'on vient de vivre l'abominable.

Maintenant lorsque nous examinons les agendas des plans que l'on fait, on constate qu'il leur manque cette vision à long terme, cette générosité.

On ne pense avec myopie extrême, on ne pense qu'à l'immédiat. Pourquoi? Parce que pour voir loin, pour penser à ceux qui ne sont pas encore nés, pour penser aux générations futures auxquelles nous avons fait la promesse, il faut avoir ce sentiment dans les yeux et dans l'esprit. Ce sentiment de révolte, et se dire plus jamais cela. Ils venaient de vivre le génocide, vivre les pratiques de destruction massive les plus horribles de l'histoire contemporaine. Ils ont dit non, jamais plus. Et en même temps, ils ont pensé qu'il faut disposer d'une

organisation qui par l'éducation, la science et la culture donne à chaque femme et chaque homme la maîtrise de soi-même. Parfois, nous avons une vision très réductionniste sur les sens du terme «éduquer».

Que signifie éduquer? Eduquer va bien au-delà de l'information, de quelques capacités qu'on peut acquérir sur quelques techniques, via la formation professionnelle. Non, éducation c'est acquérir chaque jour la maîtrise de soi-même. Avoir son propre dessin d'avenir. Ne pas vivre à partir de modèle extérieur, ne pas vivre de pensées qui ont été produites parfois avec des intérêts qu'on doit cacher, bien loin de nous mêmes, de la maîtrise de soi-même. Cette souveraineté personnelle, c'est la souveraineté de chaque personne sur elle-même qui nous intéresse.

A ce moment-là, on aura la Paix, et on aura la Paix parce qu'il n'y aurait plus d'extrêmisme, plus de réaction qui conduirait à cette radicalisation, à cette incapacité, à cette ignorance de soi-même.

C'est pour cette raison que très souvent je me demande: est-ce que aujourd'hui nous pouvons penser à une éducation virtuelle? Est-ce qu'un pays est plus éduqué parce qu'il a plus de moyens, plus d'équipements virtuels à sa disposition? Est-ce que l'enfance et la jeunesse ont besoin seulement de cette information, de cet accès très rapide à l'information, de cette accélération pour faire les calculs? Ou ont-ils plus besoin, comme toujours, de la seule pédagogie qui existe, la pédagogie de l'exemple?

Comment pouvons-nous demander aux enfants d'avoir une conduite, une attitude et forger dans leur esprit des comportements, s'ils voient exactement le contraire? Quand ils quittent l'école, il n'y a que la pédagogie de l'exemple, il n'y a que la pédagogie de l'amour. Et aujourd'hui, dans les pays les plus nantis, il y a beaucoup d'enfants et d'adolescents qui ont tout,

qui ont presque tout, et tous les biens matériels. Parfois d'une façon très prématurée. Ils ont presque tout, mais comme ils n'en ont pas rêvé, ils ne l'apprécient pas. La possession n'est pas accompagnée de la jouissance, pour que la possession soit accompagnée de la joie de vivre, la jouissance doit être précédée du rêve, d'une inspiration. Aujourd'hui, nous avons cette énorme rupture dans un monde qui, d'un côté comprend tous ceux qui ont presque tout, comme je le soulignais précédemment, sans savoir même le prix, et c'est encore pire, ils ne connaissent même pas la valeur de ce qu'ils possèdent et de l'autre côté ceux qui n'ont presque rien. Donc, d'une part nous avons cette masse de citoyens de la planète, encore bleue, qui n'ont à partager que les petits déchets de la table des 20% de l'humanité qui ont les 80% de la richesse, de la connaissance, et du pouvoir, sans parler d'une autre assymétrie que je dois mentionner. C'est l'assymétrie qui existe entre les femmes et les hommes.

Nous avons encore un monde qui est androcentrique: les 86% des décisions sont prises aujourd'hui par les hommes. Les 80% des voix de la terre dans le parlement sont représentés par la gente masculine. C'est une énorme erreur, erreur parce que nous sommes entrain de rater les 40% des voix de la terre. Et toutes ces assymétries amènent forcément à un conflit.

De l'autre côté, ce sont les racines de cette réaction extrême. Ce sont les racines de la radicalisation. Ce sont les racines de la frustration, ce sont les racines de cette misère dans laquelle une partie de l'humanité doit survivre chaque jour.

Ainsi, nous avons cela à l'aube du prochain millénaire. Nous savons donc aujourd'hui d'où proviennent les racines du conflit. Nous savons où sont les racines et nous savons que la solution, c'est la

souveraineté personnelle; et la solution, c'est l'EDUCATION. Nous avons eu, à l'UNESCO, une expérience extraordinaire au cours des dernières années. Nous avions peut-être notre façon sectorielle. Nous avions l'éducation d'un côté, et de l'autre côté tous les problèmes de la population, des émigrations. Ce qu'on peut dire est que ce phénomène social était traité à part. Nous nous sommes rendus compte (et je suis content que Mme Fournier soit là) qu'aujourd'hui, c'est comme une éponge: tout est imprégné de ce sentiment profond du social. On s'était trompé; nous nous sommes trompés, il faut dire la vérité les Nations Unis se sont trompées. Elles ont parlé de l'éco-soc, c'est-à-dire économique et social. Dès les premiers moments, on avait dit il faut faire l'analyse de l'économique et du social. Mais comme vous le savez, j'aime le répéter, ce n'était pas l'éco-soc, mais c'était de l'ECO-CHOC. L'éco-soc n'existe pas. Il a fallu presque 45 ans pour que le danemark, et il faut lui rendre hommage, a pensé que nous devons maintenant faire un sommet social; on n'a parlé que d'argent, et l'argent, il faut le savoir, l'Europe doit le réaliser maintenant, l'argent n'a jamais uni. Les intérêts économiques ne servent pas à l'intégration, l'intégration c'est fait par des idées, des idéaux. C'est une intégration culturelle, politique, jamais il n'y aura une intégration autour d'une monnaie.

La constitution de l'UNESCO, Mesdames et Messieurs, c'est un document d'une luminosité extraordinaire. Elle dit que ce n'est pas seulement par l'économique qu'on aura le bonheur, c'est nécessaire, mais pas suffisant. Ce n'est pas seulement par le développement politique, c'est indispensable, mais pas suffisant; et elle ajoute que c'est par la solidarité intellectuelle et morale de l'humanité qu'on pourra atteindre cette Paix durable, cette Paix durable fondée

sur un développement durable. La Paix, c'est un préalable. Quand nous disons, et je me rapppelle la joie avec laquelle nous quittions Istanbul, il y a encore quelques semaines, en disant voilà: on nous a reconnu ce droit parce que c'était très important le droit au logement. Nous avons déjà le droit au développement.

Nous avons un autre droit. Nous avons le droit à l'éducation. Effectivement c'est un droit fondamental. Il n'y a aucun droit qui peut s'exercer dans la guerre. La Paix, c'est le préalable pour pouvoir tirer profit de tout droit, la Paix, c'est l'exercice de tout droit. Donc la Paix c'est un prémice. Et si aujourd'hui nous ne pouvons pas nous passer de cette culture de la guerre, de l'assujetissement et de l'oppression dans laquelle nous avons vécu. Voilà, je suis plus fort que vous, donc je vous impose mes points de vue et vous devez réagir en fonction de ma pensée, de mes décisions. Et nous devons progressivement passer de l'assujetissement et de la force, au dialogue et à l'entente. Nous devons passer à la tolérance. Quand je parle de tolérance, et j'aime beaucoup le répéter, je l'ai d'ailleurs raconté à plusieurs reprises, mais je vais encore aujourd'hui vous en faire part, car cela m'a impressionné. Il y a déjà plusieurs années, je lisais un livre italien qui s'appelle «Un homme...». Il y avait un Garibaldin qui s'entretenait avec un Cardinal. Il lui disait: «Vous savez les raisons pour lesquelles je suis entrain de faire cette lutte, que je suis chaque jour à l'avant-garde du mouvement? Je suis un militant.». Le Cardinal, quand il eut fini, était séduit et fasciné par ce jeune garibaldin qui lui expliquait les raisons de sa rébellion. Et il répliqua: «Dommage que les rebelles meurent à 20 ans, même si personne ne les tue». Dommage que le rebelle meurt par indifférence, il meurt parce qu'à un moment donné, il a ce dont il a rêvé, ce qu'il a souhaité. Il meurt parce que les raisons pour lesquelles il était révolté

n'existent plus, contre la situation présente.

Et donc, à ce moment, cette culture de l'externe fait que nous réagissons en fonction de ce qui a été produit ailleurs, et que nous réagissons selon un modèle que nous n'avons pas dessiné. Alors cette culture s'impose, et alors nous devenons des esclaves. C'est une dépendance, une dépendance qui agit aujourd'hui, comme vous le savez, sur toute une partie de la jeunesse, c'est très fort. Je dois le dire, en tant que biochimiste du cerveau, il y a une différence.

Il n'y a plus la révolte. On donne l'impression que rien n'a de remède et donc devant l'irrémédiable, devant cette position fataliste, nous devons nous évader. Par exemple, nous avons cette dépendance vis-à-vis des sectes, des drogues, et finalement nous ne sommes plus maîtres de nous-mêmes. Finalement nous donnons notre esprit à ce pouvoir externe qui nous contrôle et qui parfois nous mène même à la mort. Dès lors oui il faut aller aux racines pour examiner la facette la plus importante de la Culture de la Paix, et bâtir ainsi la paix dans l'esprit des hommes. C'est la prévention.

Quand je vois des institutions comme La Croix Rouge, que d'ailleurs je respecte et pour laquelle j'ai une énorme admiration, mais qui accepte que la guerre soit presque indispensable; en effet, comme la guerre s'est produite, comme le conflit a lieu, comme les prisonniers existent, comme les réfigiés, comme les blessés existent, alors il faut intervenir, il faut les respecter, il faut les aider. Ce sont de grandes institutions humanitaires, mais il faut en finir avec l'irrémediable de la guerre. Nous devons vivre pour les causes et les idéaux que nous aimons; il ne faut pas tomber pour les idéaux, il faut vivre pour les défendre. Il faut en finir avec la guerre. Parmi d'autres raisons, Monsieur le Président, parce que nous ne pouvons pas payer le prix de la guerre et celui de la Paix. Nous avons de l'argent, nous

avons une énorme quantité d'argent, mais nous ne pouvons pas payer simultanément les 2 prix.

L'année dernière, 900 milliards de $ ont été investis en armements. Le Directeur Général de l'UNESCO sait jusqu'à quel point avec cet argent on peut vraiment donner sa souveraineté personnelle à des millers et des millions de personnes, seulement avec les 10 ou 20% de cet argent.

Nous ne pouvons pas payer en même temps un environnement sain pour nos enfants, mais nous ne pouvons pas en même temps la sauvegarder deses valeurs pour lesquelles nous avons vécu; et je souhaite vivre pour sauver la signification de quelques mots. Je vais vivre pour sauver le sens des mots «justice», «liberté», «solidarité» et «égalité». Ce sont les 4 piliers que la constitution de l'UNESCO nous soumet pour dire: voilà, avec ces 4 piliers qui sont les idéaux démocratiques, pas les modèles démocratiques d'un pays ou de l'autre, mais les principes démocratiques universels de la constitution, pour bâtir la Paix dans l'esprit des gens. Notre diversité, heureusement, est infinie. Seulement du point de vue biologique, vous le savez, nous sommes complètement différents; seulement pour la structure d'une proteine de notre doigt, nous sommes tous différents, tous uniques à chaque moment de notre vie. Nous avons une évolution permanente: un million de mutation par jour. Certes nous sommes ancrés dans une structure biologique, mais nous avons cet esprit énorme capable de créer, capable de toute démesure, c'est la caractéristique fondamentale de l'expression créative, distinctive (ou propre) à la condition humaine.

Donc, vous le voyez, d'abord prévenir, éviter la guerre aux sources, et les sources de la guerre, c'est l'exclusion, la pauvreté, l'ignorance et c'est le fatalisme, et c'est cette frustration énorme de non- solidarité et

d'oubli.

Nous oublions tellement tôt ceux qui ont subi et ceux qui ont été exclus, et n'ont pas pu participer. C'est pour cela que je pense que cela est très important. Il y a eu, dans les 2 denières années, 2 dimensions nouvelles dans le programmes de l'UNESCO, et que je vais vous soumettre d'une façon très rapide, seulment pour que vous vous rendiez compte jusqu'à quel point, c'est important de prévenir pour qu'il n'y ait pas d'exclusion.

Parce que la souveraineté n'accepte pas l'exclusion. Parce que l'être humain, c'est le monument le plus important que nous devons sauvegarder; le monument de pierre est important, mais ce qui vraiment compte, c'est chaque être humain. Je vous disais qu'il y a 2 dimensions, l'une c'est l'éducation tout au long de la vie, parce que l'éducation a été elle aussi une raison d'exclusion. L'éducation a été une éducation formelle accessible à ceux qui habitaient dans la ville, à ceux qui avaient la possibilité économique de se rendre à l'école. Elle aussi a été une raison d'exclusion, c'est l'exclusion géographique; il y a l'exclusion raciale, l'exclusion du sexe, l'exclusion politique, liguistique, culturelle, et tout ce que vous voulez, mais il y avait aussi l'exclusion éducative. Donc, la réaction est l'éducation tout au long de la vie. De cette façon, vous aviez peut-être été exclus quand vous aviez 7, 8 ou 11 ans, mais maintenant le train de l'éducation sera un train qui sera prêt à repartir chaque jour de la gare qui sera placé devant la porte de votre maison, là où vous vous trouvez, même s'il s'agit d'un petit village. Car l'éducation doit être tout au long de la vie et sans frontières. Et c'est pour cela que nous venons d'avoir cet énorme sommet en Afrique, un sommet de l'énergie renouvellable. Nous devons arriver là où jusqu'à maintenant le système éducatif a été incapable de parvenir.

La 2ème dimension, c'est que nous devons apprendre

à être, apprendre à connaître, et comme la commission présidée par Jacques Delors nous le soumet, nous devons avoir maintenant la dimension d'apprendre à vivre ensemble, car cela est la meilleure façon d'éviter les conflits. Et dès les premiers instants, les enfants doivent connaître les éléments les plus impotants de ce fil conducteur de notre unité. Nous avons une diversité infinie, mais nous avons, et c'est cela notre richesse, la force qui nous donne l'unité, autour de quelque 4 ou 5 grands principes universels, et ce fil conducteur doit être appris dès les premiers moments, à l'école.

Nous devons apprendre à vivre ensemble, nous devons savoir qu'il est vrai que tous les être humains sont libres et égaux: c'est l'article numéro 1 de la Déclaration Universelle des Droits de l'Homme. Ce n'est pas le 15ème ou le 20ème, c'est le 1er. Tous les hommes sont libres et égaux. Comment peut-on tolérer ici, en France par exemple, qu'un leader d'un parti politique puisse induire aujourd'hui, aujourd'hui même, et ce n'est pas il ya 20 ou 50 ans, peut induire à la discrimination, à la xénophobie?

Comment peut-on tolérer qu'il y ait des tankers en Afghanistan qui sont entrés à Kaboul et qui interprètent le Coran de cette façon absolument inacceptable parce que va contre le principe de l'égalité de tous les êtres humains. Donc, nous devons éviter les conflits à la racine, et ça c'est l'éducation. Ne jamais accepter l'inacceptable.

Il y a des questions qui ne peuvent pas être acceptées et cela nous devons le dire clairement: c'est le rôle de la Conscience du système des Nations Unies qu'est l'UNESCO. La Culture de la Paix a une 2ème facette. La 2ème facette est que, malheureusement, elle doit intervenir après les conflits; oui, cela arrive, et à ce moment, nous devons faire tout ce que nous pouvons pour la réconciliation, pour la réarticulation (?=

clarification). Malheureusement, quand nous agissons après les conflits. On nous félicite du résultat, on nous dit «Ah! C'est une très belle initiative que vous avez eue en entreprenant cette éducation intensive, audiovisuelle, dans leur propre langue pour les démobiliser. Pour ce qui était dans la ???, quelle merveille, on a vu le résultat; quel dommage que la prévention ne se voit pas. Je dis toujours qu'à l'UNESCO, on voit toujours les produits qui ont des défauts, parce que cela veut dire échec. La guerre c'est le constat d'échec. Quand il y a des activités de maintien de la Paix, c'est ce que nous sommes entrain d'être le témoin d'un échec.

De même, nous devons faire la Culture de la Paix, avec toutes ses modalités, de réinsertion sociale, professionnelle et éducative, de réconciliation nationale après les conflits. Vous voyez, je ne veux pas entrer dans les détails. Comment doit être cette Culture de la Paix? C'est une culture qui doit s'imposer progressivement. C'est la grande transition de cette fin de siècle. Il n'y aura aucune autre transition plus importante: passer de la culture de la force et de l'intolérance à la culture de la tolérance et de la Paix.

Moi, j'aime dire que la grande transition, c'est finalement la transition de la raison de la force à la force de la raison. C'est la transition, Monsieur le Président, que je souhaite de tous mes voeux. C'est à cette transition que l'UNESCO travaille chaque jour en donnant ce qui peut être donné à chaque être humain. Cette capacité de décider seul.

Je veux conclure en vous encourageant à poursuivre les activités de ce centre euro-arabe. Et quand je parle d'euro-arabe, en tant qu'espagnol, je me demande: que signifie euro? Et que signifie arabe? Si vous voyez un peu l'histoire de mon propre pays, si vous voyez l'endroit où je suis né, vous vous demanderez comment nous pouvons aller contre le Monde Arabe,

si le Monde Arabe c'est nous-mêmes. Nous avons vécu 800 ans, 8 siècles ensemble. Et donc nous sommes les mêmes. Maintenant, il y a des frontières qui n'existaient pas auparavant. Mais je peux vous assurer que c'est une belle idée, car vous partez déjà, à mon avis, d'une chose qui est déjà acquise. Vous partez de ce lien intime et profond qui existe entre l'Euro et l'Arabe. C'est la même civilisation, vous constaterez que nous avons les mêmes racines si vous faites une étude plus profonde de la Méditerranée.

Nous avons inventé maintenant le Sud et le Nord. Mais auparavant, que disait-on de la Méditerranée? On disait «la Mare Nostrum». Cela signifie «Notre mer à tous», il n'y avait pas un côté et l'autre. Moi, j'ai peur de ce grand mur qu'on pourrait lever, le mur de pauvreté et d'indifférence vis-à-vis du voisinage. Ah, c'est terrible. Penser qu'on peut vivre sans ses voisins? Non, tous les riverains de la Méditerranée sont des pays exactement avec les mêmes racines, la même histoire. Ils ont vécu pendant des siècles tous ensemble, ils doivent rester tous ensemble. Cela serait d'ailleurs Monsieur le Président, la plus grande contribution que vous pouvez apporter à la Culture de la Paix. Je vous remercie beaucoup.

DEBATS

1)- Madame Marcelle AKL- Journaliste

- Quel est l'apport concret de l'UNESCO à la Culture de la Paix en Territoires Occupés actuellement?

Monsieur Mayor:- Ce que vous me demandez, c'est quelles sont les activités concrètes. Il y a des activités génériques qui font partie des grands programmes de l'organisation. Quand je vous parle de l'éducation, comme vous le savez, ce sont les 52% de toutes nos activités. Ce sont nos grands programmes. Et à mon avis peut-être que l'éducation pour tous est l'éducation pour inclure les exclus. Et c'est du point de vue des activités génériques la plus importante. Ce que nous entendons par éducation pour tous, c'est par exemple pour les 9 pays les plus peuplés du monde, du point de vue des investissements, du point de vue des mobilisations de fonds, à la fois externes, subventions, crédits, mais surtout c'est par un changement de priorité à l'echelle nationale. Nous avons proposé, qu'arrivés à l'an 2000, 6% du PIB soient attribués. Donc les activités génériques les plus importantes, c'est l'éducation pour tous et surtout l'éducation sans frontières, pour pouvoir arriver là où jusqu'à maintenant ce n'était pas possible. Nous avons à cet égard développé par exemple l'energie solaire, pour avoir l'éléctricité nécessaire à l'éducation par l'audiovisuel, dans des endroits où autrement cela ne serait pas faisable.

Mais, il y a tout un grand programme spécifique déjà; nous avons par exemple dans le cas du Salvador et du Mozambique, des programmes éducatifs spécifiques pour l'après-guerre. La démobilisation de soldats dans le cas du Mozambique est un très bon exemple. D'un autre côté, il y a le Salvador lequel a été le premier endroit où nous avons appliqué cela. En effet, après un grand forum sur la Culture de la Paix, nous avons appliqué cette éducation spécifique à ceux qui avaient été dans la montagne, à ceux qui aujourd'hui croyaient que la réintégration sociale était très difficile face à l'autre rive qui avait bénéficié d'une éducation dans les grandes villes, et qui avait finalement subi, dans une moindre intensité, les effets de la guerre.

Il y a encore seulement quelques jours, j'ai envoyé aux Nations Unies, à la requête de l'Assemblée Générale, un résumé des activités à la fois génériques et concrètes que nous avons faites aujourd'hui dans le cadre de la Culture de la Paix. Il y a, comme vous le voyez, des activités éducatives, et il y a d'autres telles que celles de créer des espaces de rencontre pour que les différentes parties impliquées dans un impossible conflit, puissent se réunir.

Nous avons eu de grands forums de la Paix, à part celui du Salvador, au Congo. Au Congo, 9 chefs d'Etat se sont rendus pour signer un accord à la fin de la réunion, un accord stipulant de ne pas avoir recours à la force avant de faire tous les efforts pour trouver des solutions de médiation et d'entente. Nous avons eu une grande réunion aux Philippines. Nous avons déjà eu 3 réunions concernant le Soudan: une à Khartoum, à Barcelone et à La Haye. Et d'ici quelques jours nous aurons une autre à Barcelone. Donc, vous voyez qu'il y a des activités post-conflits (comme le Salvador et le Mozambique), et qu'il y a des activités préventives (Congo et Philippines), pour créer des espaces de rencontre et de dialogue comme c'est le cas du Soudan. Je pense que si vous voulez des détails, je peux vous donner ce rapport, de même que j'ai ici pour

le centre, quelques publications récentes sur la Culture de la Paix. Il y a également un livre que j'ai publié, et qui comporte un chapitre sur la Culture de la Paix. Enfin, un autre petit livre qui a contient toute une partie sur la Culture de la Paix. Vous pouvez y trouver des exemples concrets.

2)- Monsieur Adanane NASRAWINE - Journaliste Jordanien

Monsieur le Directeur Général, puisque nous sommes ici à l'invitation du CEEA qui est une sorte d'ambassade arabe qui se déplace à travers le monde, permettez-moi de rendre un hommage à l'UNESCO pour ses oeuvres dans le Monde Arabe. En effectuant un travail de recherches que j'ai, d'ailleurs terminé mardi dernier, j'ai fait une grande découverte: tous les grands travaux de patience, tous les communiqués, toutes les prises de position du Directeur Général vis-à-vis de la Paix au Proche-Orient.

Vous avez été les premiers à organiser un colloque de dialogue entre intellectuels Israéliens et Paléstiniens. Vous avez réalisé 30 ou 27 projets en Palestine. Et puis vous avez visité le Liban en Juillet 1995 où 7 accords de coopération ont été signés; et puis surtout vous ne cessez pas de parler de cette Culture de la Paix, pour l'Algérie, encore ce soir; il y eu un communiqué pour rappeler les Algériens à cette Culture de la Paix. Sans oublier le Soudan, sans oublier les autres pays qui vivent des difficultés. Ma question, Monsieur le Directeur Général, est: j'ai écrit aujourd'hui même un article dans le journal «La Croix» intitulé surtout «L'UNESCO défend une Culture de la Paix». Alors j'ai dit dans cette article qu'il y a des crises que connait notre monde: le racisme, l'exclusion, la pauvreté, et le sous-développement, et auxquels la diplomatie traditionnelle se trouve incapable de faire face quelques fois.

Alors, est-ce que le terme «diplomatie de la Culture de la Paix» convient à ce travail de l'UNESCO pour favoriser cette Culture de la Paix dans le monde? Merci.

Monsieur Mayor: - D'abord je veux vous féliciter,

parce que je vois que vous savez ce que nous faisons presque mieux que le Directeur Général. Donc, vous auriez pu très bien répondre à la dame qui a posé la 1ère question. Vous avez vu, Mesdames et Messieurs, comme il se rappelle avec un énorme détail ce que nous sommes entrain d'accomplir. Vous avez mentionné l'Algérie. Je vais la mentionner moi aussi, parce qu'à mon avis c'est un pays absolument crucial, et l'UNESCO, comme vous le savez a constitué cette Observatoire permanent pour condamner chaque fois, malheureusement de nombreuses fois, la violence quand elle s'exerce contre les écoles, les intellectuels, les écrivains, les journalistes.

J'espère que maintenant nous pourrons d'ici peu vraiment organiser en Algérie une grande rencontre, pour que la liberté de presse et que les capacités de réconciliation nationale puissent s'exercer de sorte que le plan éducatif que nous avons dessiné et dont j'ai parlé à plusieurs reprises avec les autorités éducatives puisse immédiatement se mettre en oeuvre.

En ce qui concerne les aspects de mobilisation, à mon avis c'est le plus important du point de vue, pas seulement de la Culture de la Paix, mais de manière générale parce que nous avons besoin de repère. Nous avons besoin de valeur, nous avons besoin d'avoir à nouveau quelques idéaux à défendre tel que le sens d'appartenance. Nous ne pouvons pas perdre l'appartenance, nous devons appartenir à quelques rêves, à quelques idées, à quelques idéaux, à quelques croyances, et seulement grâce à cela nous pouvons mobiliser. Je suis absolument convaincu qu'aujourd'hui ce n'est pas une question d'argent, et je pense que l'UNESCO est un bon exemple à cet égard.

A un moment donné, on a pensé que l'UNESCO, comme on lui avait retiré une partie importante de son budget, que l'UNESCO allait s'effondrer. Et vous avez vu qu'il ne s'est pas effondré du tout. Pourquoi? Parce que les idées ne peuvent pas être tuées. Vous pouvez tuer les

messagers, mais pas les idées. L'UNESCO a survécu. L'année dernière, il y a eu un grand soutien extra-budgétaire. Une quantité qui a été presque multipliée 3 fois par rapport à la contribution des Etats qui nous ont quitté. Bref, la mobilisation intellectuelle et morale ne se fait pas par l'argent. L'argent aide, l'argent mobilise, mais ce n'est pas par l'argent que ces pays vont changer leurs priorités. Ce n'est pas par l'argent que les pays vont fixer ces 6% du PIB que nous souhaitons vers la fin du siècle. Et bien, finalement vous m'avez demandé si la diplomatie convient à la Culture de la Paix. La réponse: elle nous convient beaucoup. Ce n'est pas par gentillesse que j'affirme cela, parce qu'il y a plusieurs diplomates qui sont présents ici ce soir. En fait, je ne pourrai pas dire autrement. Non, c'est parce que c'est une conviction. C'est une telle conviction que le Secrétaire Général des Nations Unies, Boutros Boutros Ghali a parlé précisément de la diplomatie préventive.

Je pense que c'est un terme tellement important, mais ce n'est pas suffisant. La diplomatie préventive ce n'est pas seulement la capacité d'établir des liens, faire tout son possible pour la médiation, à mon avis, il faut avoir un partage actif pour éviter toutes les assymétries auxquelles je faisais référence tout à l'heure.

3)- Monsieur Rachid CHAFEI - Journaliste - MBC- Londres.

Monsieur le Directeur Général, vous avez parlé de beaucoup de choses très intéressantes: finir avec la guerre, apprendre à vivre ensemble, il faut rééduquer les gens. Permettez-moi d'être plus spécifique. Le peuple palestinien accepte en ce moment de vivre avec le peuple Israélien en paix. Quelle est votre contribution en tant qu'organisation de l'UNESCO à éduquer un peuple israélien qui est divisé vis-à-vis de la paix avec les Arabes? Comment vous pouvez rééduquer les dirigeants israéliens présents qui n'acceptent pas la Culture de la Paix et que votre organisation essaie de répandre dans le monde? Merci.

Monsieur Mayor: - Moi, je suis plein de confiance, parce que tous les changements se font seulement par l'inattendu. Les réalistes, ceux qui font des projections raisonnables, n'ont jamais rien changé au monde. Il n'y a rien de plus inefficace que le pragmatique. Toujours, ceux qui font l'inattendu, ceux qui produisent ce changement déjà irréversible. Qui pouvait imaginer qu'à l'Hôtel d'Oslo, il y aurait à un moment donné des représentants de l'OLP et de l'Etat d'Israël. Qui pouvait l'imaginer? C'était l'inattendu, c'était la clairvoyance, c'était la lucidité de grands personnages qui ont entamé ce mouvement déjà irréversible. Qui pouvait imaginer que l'apartheid racial finirait? Qui pouvait imaginer? Si un jour vous visitez Robin Island, à Cap Town, vous verrez quel horrible endroit c'est?

Qui pouvait imaginer qu'un prisonnier, pendant 27 ans, au lieu de faire monter la rancune et la haine, s'attacherait à faire monter cette lucidité, cette capacité d'ouvrir les bras et d'aller ensemble avec Frederick De Clerck, une autre personne qui a été capable de voir loin. Ce que je veux dire par là, c'est que je pense que nous ne pouvons pas avoir peur de mouvements de fluctuations de périodes difficiles et âpres, dans tout processus, processus de longue haleine. Moi je suis absolument convaincu. A l'UNESCO, vous le savez, nous avons beaucoup investi dans cela, parce qu'on a toujours aidé le mouvement de libération. C'est seulement l'éducation qui libère. Donc on a investi à l'OLP pendant plusieurs années. On a investi pour le mouvement de libération de l'Afrique du Sud.

Donc, en ce moment, nous investissons non dans des mouvements de libération, mais dans ceux qui ont déjà été libérés. Et tous doivent être maintenant aidés, tous. Car, les problèmes de chaque jour auxquels doivent faire face le peuple palestinien, le problème auquel doit faire face le Président Mandéla, ne doivent pas être oubliés. Encore aujourd'hui, nous avons d'énormes problèmes à

surmonter pour que le rêve de l'Afrique du Sud, sans Apartheid, dans laquelle tous les citoyens, quelle que soit leur couleur de peau soient libres et égaux. se réalise C'est un rêve qui a commencé à se réaliser, mais c'est aussi un processus de longue haleine qui j'espère va se consolider, et je connais bien quelques personnages des 2 parties et je suis plein d'espoir.

4)- Mme Souad TABARA - Ex-fonctionnaire de l'UNESCO

Monsieur le Directeur Général, vous aviez dit une phrase très belle: «Dommage que les rebelles meurent à 20 ans, même si on ne les tue pas». Et pourtant vous êtes vous-même un rebelle. Jusqu'à maintenant je vous vois parler comme un rebelle. Moi aussi, pour vous rassurer. Et je pense à tous ces rebelles des Territoires Arabes Occupés, à tous ces jeunes qui se révoltent, qui jettent les pierres parce qu'ils sentent l'injustice, parce qu'ils ne sont pas indépendants, parce qu'ils sentent la pauvreté.

Et ma question est: si vous avez à vous adresser à eux, comment pouvez-vous leur parler de paix, alors qu'ils sont pauvres, qu'ils sont misérables, qu'ils sentent l'injustice. Mais si vous avez à vous adresser à eux, que pouvez-vous leur dire?

Monsieur Mayor: - Moi, je vous applaudis aussi Madame, parce que c'est une question difficile. Moi, d'abord, je pense que je leur dirai que jamais, jamais on a gagné par la violence. Si vous faites le compte, vous réaliserez que jamais on a gagné par la violence. Je leur dirai que je les comprends très bien, je leur dirai que nous sommes chaque jour à leurs côtés. Mais nous souhaitons éliminer la cause de ces frustrations, nous souhaitons éliminer la pauvreté. Nous devons dénoncer, comme on dit en anglais «up-stream», dénoncer en amont. Jean Monet a dit, à mon avis une chose très intelligente et très percutante: «Dommage que parfois, ce qu'il aurait fallu décider par clairvoyance, il faut le faire après par peur». Je vous dis une chose, je vous dis que je commence à identifier cette peur. Dans toutes les sociétés très nanties,

ils ont oublié la solidarité intellectuelle et morale. Ils ont oublié la générosité, ils ont oublié le partage. Mais maintenant ils se rendent compte qu'ils commencent à avoir dans le cadre des immigrations, dans le cadre du terrorisme, ils commencent à savoir quelle est l'origine de cette radicalisation et de cet extrêmisme. Ils commencent à réagir. Malheureusement, pas par clairvoyance, mais ils le font maintenant par peur.

Aujourd'hui, avec les médias, nous n'avons pas besoin de vivre la guerre, et de vivre le conflit par cet esprit de révolte non-violente. Nous avons les médias qui nous permettent de vivre la passion et la compassion sans nécessairement devoir nous-mêmes nous impliquer dans des situations de violence. Donc, je leur dirai ce que je crois que la rébellion doit être une rébellion sans violence, sans docilité.

Cela je le dirai toujours, et j'ai raconté cette histoire au sujet de mon père, vous le savez lors de ma réélection. Je pense que c'est une belle histoire. Et quand il m'a demandé, il y a encore 3 ans: «Comment ça va l'UNESCO?» Je lui ai dit: «ça va mieux». Il a répliqué: «ça va mieux, ou est-ce que toi tu es entrain de devenir docile?»

La docilité? Jamais! Mais, jamais la violence. C'est cela que je leur dirai. Je comprends très bien la raison de leur désepoir et de leur désarroi.

5)- Monsieur Chaker Nouri- Correspondant «El Kods Al Arabi»- Londres

Monsieur le Directeur Général de l'UNESCO, selon l'UNICEF, il y a 4500 enfants qui meurent chaque mois en Irak. Quelle est votre participation pour arrêter ce génocide? Merci, Monsieur le Directeur Général.

Monsieur Mayor: - Vous venez d'aborder un sujet crucial, mais je ne suis pas convaincu du chiffre que vous mentionnez. Mais, c'est vrai que tout embargo entraine

des victimes innocentes. Je le dis toujours, je suis contre, parce qu'à mon avis les enfants n'ont pas de citoyenneté, n'ont pas de nationalité. Tous les enfants doivent être protégés quels qu'ils soient. Et vous savez que cela est un autre droit universel, les enfants ne doivent jamais payer les possibles délits de leurs parents. Donc, ma réaction est comme la vôtre. Ma réaction est d'un côté de l'étonnement, et de l'autre, l'action. Nous avons aujourd'hui en Irak, des activités éducatives et nous essayons d'aller en avant. Il y a eu comme vous le savez par une récente activité de l'Irak, il y en a eu un arrêt de l'acivité qu'on avait commencée. L'UNESCO était déjà chargée des activités d'environ de 7 millions de $ pour la reconstruction scolaire. Cela c'est un cas concret. En général, tous les embargos amènent à des situations très difficiles pour la partie la plus faible du tissu social et c'est là que se sont produits tous les déchirements que vous venez de mentionner.

Maintenant, nous pouvons passer à l'ensemble du monde. Oublions maintenant les frontières. Nous avons dit que tous les enfants sont égaux, quel que soit le pays. Nous avons chaque jour des enfants qui meurent. Je ne sais pas combien. On parle de 10 000, 15 000 ou 20 000. Ca je ne peux pas le compter. Mais c'est vrai que chaque jour, il y a des enfants qui meurent de maladies qu'on pourrait très bien traiter ou qui meurent de famine ou de ne pas avoir eu accès à l'eau potable. Ce n'est pas de la fantaisie, je l'ai vécu moi-même. Il y a aujourd'hui des enfants qui n'ont pas accès à l'eau potable. C'est incroyable que cela arrive, encore aujourd'hui à notre monde. Et c'est vrai donc que nous sommes tous coupables, parce que ce n'est pas l'Irak. Ce n'est pas une raison de guerre. Nous sommes tous coupables de nous abstraire à cette réalité terrible d'un monde qui oublie que la partie, à mon avis la plus importante, c'est notre avenir. Chaque jour paye de sa propre vie cette non-

solidarité à l'échelle internationale. Moi j'écris assez souvent au sujet de ce génocide silencieux. Et dans un de mes poèmes je disais: bien, maintenant la guerre est fini, et vous suivrez comme toujours, vous mourrez à notre cause, encore plus terrible, cela s'appelle «oubli», c'est notre oubli à tous.



مـركـز الـدراسـات
الـعـربـي - الأوروبـي

Séminaires 1

CENTRE D'ETUDES
EURO-ARABE

Jérusalem et la Culture de la Paix

Federico MAYOR   Faysal Al-HUSSAINI